"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5543) السنة الحادية والعشرون - الأحد (5) تشرين الثاني 2023

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق ينقل الوجبة الثالثة من المساعدات الإنسانية إلى غزة

اعلنت وزارة الدفاع، قيام طائرات القوة الجوية العراقية بتنقل الوجبة الثالثة من المساعدات الإنسانية إلى أهالي غزة. وذكرت الوزارة، في بيان تلقت "المدى" نسخة منه، انه: "استجابة لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني بإرسال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى قطاع غزة المحاصر، تم إرسال وجبة ثالثة محملة بـ 11 طناً من المساعدات الإنسانية والطبية المقدمة من الشعب العراقي من خلال اللجنة المشكلة بتوجيه من قبل السيد رئيس الوزراء باستلام المساعدات". واوضحت "سترسل المساعدات عبر طائرات القوة الجوية العراقية نحو مطار العريش في جمهورية مصر العربية وتسلم من قبل الهلال الأحمر العراقي لنظيره المصري لتنقل بعدها لأهالي الشعب الفلسطيني في غزة". واكدت الوزارة "استمرار العراق بالجسر الجوي وارسال المساعدات إلى الشعب الفلسطيني الشقيق".

استمرار الهجمات على القواعد وإجراءات عسكرية "غير مسبوقة"

رسائل إلى واشنطن لتجنب قصف الفصائل والخارجية: مصلحة العراق في الابتعاد عن الحرب

■ بغداد / تميم الحسن

تزداد احتمالات رد الولايات المتحدة "بشكل مباشر" على فصائل عراقية في الداخل بسبب استمرار الهجمات على القواعد الامريكية.
وتحاول جهات عراقية في الداخل والخارج تجنب هذا السيناريو، عبر "اتصالات غير معلنة" مع الولايات المتحدة بامكانية السيطرة على الاوضاع في العراق.
يأتي ذلك في وقت حذرت فيه الخارجية العراقية من احتمال "اندلاع حرب" على خلفية الاحداث في غزة، مشددة على ضرورة ابعاد العراق عن ذلك.
وبدأت السلطات العسكرية باجراءات "غير مسبوقة" في وقت اعلنت فيه الفصائل ما اسمته عملية "تحرير العراق".
مقابل ذلك ينتظر انصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، "التعليمات" لبدء اعتصام جديد اعلن عنه الاخير في دول عربية مجاورة لاسرائيل.
وتفيد معلومات وصلت الى (المدى) باحتمال ان "تقوم الولايات المتحدة او اسرائيل بتوجيه ضربات في الداخل ضد الفصائل اذا استمرت الهجمات كما حدث في هجمات سابقة في 2019".
وامس قالت تشكيلات عراقية مسلحة، في بيان، إنها استهدفت قاعدة حرير الأميركية في اربيل بطائرتين مسيرتين.

■ التفاصيل ص٣

الصابئة المندائيون يحتفلون بعيد الخليقة قرب نهر دجلة في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

السوداني: مهدنا الطريق لتلبية تطلعات الشعب، وما يزال الفساد أكبر تحديات الحكومة

■ ترجمة / المدى

رئيس وزراء العراق، محمد شياع السوداني، وهو يكمل السنة الأولى من منصبه، يكتب مقالا نشرته صحيفة الغارديان البريطانية السبت في كيفية ان الحرب التي تشنها اسرائيل على غزة قد اعادت للأذهان ذكريات العنف والدمار الذين مرا على العراق وكيف ان بلده يبذل الان جهدا لإعادة الاعمار والتنمية وتحقيق الازدهار الاقتصادي.
ويقول السوداني في مقاله انه قلما تجد بلدا تحمل من مصاعب وحروب مثل التي تحملها العراق عبر الخمسين سنة الماضية. الاحداث المروعة التي تشهدها غزة الان تعيد للأذهان ذكريات مؤلمة عاشها الشعب العراقي. خطوط حمراء قد تم تجاوزها مع تحمل المدنيين لمعاناة لا توصف، ونتيجة لما حصل فان هناك حاجة ملحة لتقديم مساعدة إنسانية عاجلة.
نحن هنا في العراق نقف بتضامن راسخ مع الشعب الفلسطيني، وان بلدنا قد تعهد بتقديم مساعدة كبيرة، ونعمل في الوقت نفسه مع شركائنا الدوليين لتحقيق نهاية سريعة لهذه المأساة.
ويضيف السوداني قائلا "أكدنا مرة اخرى خلال قمة القاهرة للسلام جنبا الى جنب مع شركائنا الدوليين بان الدمار الذي تسببه قوى الاحتلال يجب ان يتوقف. من المهم جدا ان لا ترجع المنطقة مرة أخرى لحالة عدم الاستقرار والصراع. في هذه الحالة، يأمل العراق أن تتمكن المنطقة من المضي قدما وتعالج تحديات مشتركة عبر تعاون فعال".

■ التفاصيل ص٢

ارتفاع حصيلة قتلى غزة بينهم 3900 طفل

■ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الصحة في غزة أمس، ارتفاع حصيلة القتلى في قطاع غزة إلى 9488 شخصا بينهم 3900 طفل، سقطوا منذ بدء الحرب مع إسرائيل.
وأوضحت الوزارة أن من بين القتلى منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر، 2509 نساء.
وقال المتحدث باسم وزارة الصحة أشرف القدرة في مؤتمر صحفي، أمس: "إن الجيش الإسرائيلي ارتكب 10 مجازر كبرى خلال الساعات الماضية راح ضحيتها 231 شهيدا، 70 بالمئة من الضحايا هم من النساء والأطفال".
وأضاف القدرة: "ارتفع عدد المجازر التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بحق عائلات قطاع غزة إلى 1006 مجازر".
وأشار إلى أن "الانتهاكات الإسرائيلية ضد المنظومة الصحية أدت إلى استشهاد 150 كادرا صحيا وتدمير 27 سيارة إسعاف وخروجها عن الخدمة".
وقال إن "مستشفيات قطاع غزة متكدسة بالحالات الحرجة والخطيرة وبدأنا نفقد حياة العديد منهم يومياً نتيجة عدم توفر الإمكانيات الطبية لعلاجهم ومنع الاحتلال لخروجهم من شمال القطاع إلى معبر رفح".

الكشف عن تفاصيل "حرب شرسة" يخوضها العراق

■ متابعة / المدى

أكدت اللجنة النيابية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، أمس السبت ان العراق يخوض حرباً شرسة ضد المخدرات، لا تقل خطورة عن حربه مع تنظيم داعش الإرهابي.
وقال رئيس اللجنة عدنان الجحيشي، في تصريح صحفي تابعته (المدى) إن "العراق يخوض حالياً حرباً شرسة ضد المخدرات، لا تقل خطورة عن حربه مع تنظيم داعش الإرهابي، خصوصاً ان هذه الحرب تقف خلفها جهات محلية داخلية وإقليمية ودولية ومافيات ومتنفذين من جهات مختلفة، وهناك صعوبة بهذه الحرب، خصوصاً ان آفة المخدرات باتت تهدد المجتمع العراقي بشكل حقيقي".
وأضاف الجحيشي ان "هناك تطورا كبيرا في حرب العراق ضد المخدرات وهناك انتصارات كبيرة متحققة بهذا الملف، لكن في نفس الوقت العراق يحتاج وقتا ليس بقصير للانتصار في هذه الحرب، ونحن نعمل على تعديل الكثير من القوانين التي تساهم في الحد من التجارة والتعاطي للمخدرات بكافة انواعها". وخلال الاشهر العشرة الاولى للعام الحالي، بلغ عدد المعتقلين بقضايا المخدرات قرابة 17 الف معتقل، مع ضبط 19 طنا من المخدرات والمؤثرات العقلية والكبتاغون، بحسب وزارة الداخلية.

المفوضية تعلن جاهزيتها لإجراء انتخابات مجالس المحافظات

■ متابعة / المدى

أكدت المفوضية العليا للانتخابات في العراق، إنجازها مرحلة مهمة من الاستعدادات والتحضيرات لانتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في 18 كانون الأول/ديسمبر من العام الجاري.
وقال عماد جميل رئيس الفريق الإعلامي للمفوضية، إن الاستعدادات الفنية واللوجستية تمضي قدما وفقا لما خططته المفوضية، مشيرا إلى إجراء قرعة الأسماء وأرقام المرشحين ومنحت التسلسلات من 101 إلى 235، موضحا أن جميع الأحزاب والتحالفات التي حصلت على هذه الأرقام ستشارك في كل المحافظات بنفس الرقم، نظرا لأن القرعة مركزية لكل التحالفات البالغ عددها 39 تحالفا و29 حزبا، وكذلك المرشحين المنفردين البالغ عددهم 66 مرشحا.
وأضاف جميل أن الانسحابات أو إلغاء ترشيح بعض المرشحين داخل القوائم للتحالفات أو الأحزاب لا يؤخر أو يؤثر على عمل المفوضية، حيث تم وضع سقف قانوني لاستبدالهم خلال النصف الأخير من شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، لافتا إلى أنه لا توجد حملات انتخابية بعد إعلان القرعة، وإنما ستنطلق الحملات بعد المصادقة على إسماء المرشحين.
وأوضح رئيس الفريق الإعلامي أنه عقب تحديث سجل الناخبين وتسجيل التحالفات والمرشحين وتسجيل المراقبين، تم المضي بطباعة بطاقة الناخب، ويتم توزيعها في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.
وأشار إلى تصميم ورقة الاقتراع لكل محافظة وفقا لعدد المقاعد المخصصة لها، موضحا أن محافظة مثل بغداد تحتاج إلى 98 رقما أي ضعف عدد المرشحين للمقاعد 49 مقعدا، ومحافظة المثنى، وهي الأقل عددا، تحتاج 24 رقما لوجود 12 مقعدا.

الجهل وراء تعطل تشريع قانون يحمي الأسرة

العراق يؤشر انخفاضاً بحالات العنف الأسري وبغداد الأعلى

■ متابعة / المدى

أعلنت وزارة الداخلية العراقية، انخفاض حالات العنف الأسري المسجّلة في عموم أنحاء البلاد، وبينما أكدت على تشديد إجراءاتها الخاصة بهذه الجرائم، حددت المحافظة الأعلى نسبة بها.
وقال الناطق باسم الوزارة، العميد الحقوقي مقداد الموسوي، إن "هناك انخفاضاً في حالات العنف الأسري"، عازياً ذلك إلى "المعالجات السريعة التي قامت بها وزارة الداخلية في الآونة الأخيرة، وردود الفعل السريعة للمقاطع التي تنتشر على مواقع التواصل للعنف الأسري".
وأوضح الموسوي، أن "أغلب المعطيات تشير إلى انخفاض جرائم العنف الأسري"، مُستدركاً بالقول "لكن هذا لا يمنع من وجود جرائم عنف أسري، وفي الوقت نفسه لا يمنع وزارة الداخلية من أداء واجباتها في حال حدوث أية جرائم من هذا النوع"، مؤكداً أن "الداخلية شددت من إجراءاتها المتعلقة بجرائم العنف الأسري".
وأشار الناطق باسم وزارة الداخلية في ختام حديثه، إلى أن "أكثر المحافظات تسجيلاً للعنف الأسري هي العاصمة بغداد، بحكم تعداد سكانها الكبير".

"نصوص تخالف الشريعة"

من جهته، قال الخبير القانوني، علي التميمي، إن "المادة 41 من قانون العقوبات التي تتيح للزوج والآباء والمعلمين، حق التأديب في حدود الشرع والقانون، هو نص فضفاض يُساء استخدامه، ويجعل محكمة التحقيق مقيّدة في مساءلة من ذكروا أعلاه لوجود هذا النص".
وأضاف التميمي أنه "وفي حالة ممارستهم للعنف الأسري، وتم الطعن في هذه المادة أمام المحكمة الاتحادية، لمخالفتها المواد 14 و29 و30 من الدستور، فإن المحكمة الاتحادية ترد هذا الطعن".
ولفت إلى "وجود مواد أخرى في قانون العقوبات تمايز بين الرجل والمرأة، منها المادة 377 ما يتعلق بزنا الزوجية، التي تعاقب الزوجة اذا زنت سواء داخل أو خارج المنزل، في حين أن الزوج لا يُساءل إلا إذا زنا في المنزل".
وبيّن، أن "المادة 380 من قانون العقوبات، لم تعاقب الزوج المحرّض على الزنا، إلا إذا حصلت واقعة الزنا، وكذلك المادة 409، التي أوقعت عقوبة بسيطة في حالة غسل العار على الزوج، وتشددت على الزوجة، وكل هذه النصوص تخالف الشريعة الإسلامية".
وأوضح التميمي، أن "مراحل عمر الإنسان الأولى من 5 إلى 15 سنة، يتأثر بها سلباً أو إيجاباً، لهذا مثل هذه الجرائم تُحطّم هؤلاء الصغار، وتجعلهم حاقدين على المجتمع، وحتى مجرمين، كما يقول علم النفس الجنائي".
وتابع، أن "الأمم المتحدة أعربت عن قلقها من تنامي ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال، منذ ظهور وباء كورونا في العراق". وأكد، كما أن "هذه الجرائم تخالف اتفاقيات الطفل، وميثاق العهد الدولي وحقوق الإنسان، لهذا أصبحت الحاجة ملحّة لتشريع قانون الحماية من العنف الأسري، كما فعل إقليم كردستان، وشرّع هذا القانون".
وفي وقت سابق، اطلق برلمانيون عراقيون وناشطون حقوقيون حراكاً للدفع باتجاه طرح مشروع قانون مكافحة العنف الأسري أمام البرلمان للتصويت مرة أخرى، في ظل تزايد حالات العنف الأسري في العراق، وغياب القوانين الواضحة والحازمة لحل المشكلة.
وأقرت الحكومة العراقية السابقة في عام 2020، مشروع قانون مناهضة العنف الأسري داخل مجلس الوزراء، وأرسلته إلى مجلس النواب الذي لم يتمكن من إقراره وسط تجاذبات ومخاوف وعراقيل من قبل الكتل السياسية المتنفذة التي تنطلق من آيديولوجيات دينية، بحجة أن القانون تقليد لقوانين غربية، ويمنح المرأة حق الحصول على رعاية حكومية، وهو ما تراه تلك الأحزاب يشجع النساء على التمرد.
ويعمل أعضاء في البرلمان منذ أسابيع، على خلق رأي مساند للتشريع، وإقناع الكتل السياسية المتخوفة من إقراره، والمضي نحو تمريره داخل مجلس النواب أثناء الدورة البرلمانية الحالية رغم الصعوبات التي تواجههم، مؤكدين أن النجاح في تمريره سيكون انتصاراً للمجتمع.
تقول عضو لجنة منظمات المجتمع المدني، النائبة نور نافع الجليحاوي: "مطلع العام الجاري، جمعنا تواقيع من أعضاء مجلس النواب اقترب عددهم من المائة، وتقدمنا بطلب رسمي لرئيس المجلس لعرض قانون الحماية من العنف الأسري من أجل إقراره. لم يلق الطلب حتى الآن استجابة جدية، ولا يزال القانون غير مدرج على جدول أعمال المجلس، على الرغم من أهميته، وخطورة استمرار التعنيف داخل الأسر. صعوبات تشريع القانون ليست مجتمعية كما تدعي كتل سياسية، بل تأتي من جراء جهل هذه الكتل بمشروع القانون، إذ رفضته قبل أن تطلع عليه، واتهمت من يريد تشريعه بأنه يعمل على تفكيك الأسر وإفسادها، ونقل ثقافات لا تتناسب مع المجتمع العراقي".
وتضيف: "كررنا أن ذلك ليس صحيحاً، وأن من يريد أن يصيغ قانونا يتناسب مع المجتمع والبيئة العراقية فيستطيع أن يدرس مشروع القانون، ويعرضه على كل الفعاليات المجتمعية والدينية، وتكون النتيجة قانوناً مناسباً للجميع حتى يتفق مجلس النواب على تمريره، وإيجاد قانون رادع لحالات العنف الأسري الخطيرة والمتزايدة في أوساط المجتمع العراقي بشكل مؤسف خلال الفترة الأخيرة. هذا القانون سيكون حماية للأسر والعائلات العراقية التي باتت مهددة بخطر التفكك الأسري".
من جهته، يؤكد عضو منظمة "أرض الأمل" الحقوقية، صفاء الغراني، أن "محافظات الوسط والجنوب تسجل ارتفاعاً في حالات العنف بالتزامن مع استمرار عدم وجود قانون رادع. ويقول؛ إن "عشرات الحالات تسجل بشكل يومي في المحافظات، وتتركز الحالات في محافظات الوسط والجنوب، تليها مدن إقليم كردستان. بحسب الإحصائيات، فالأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، سجلت ما يقارب 7 آلاف حالة عنف أسري بحق النساء والأطفال وكبار السن، وتركزت غالبيتها في المحافظات الوسطى والجنوبية والمناطق الفقيرة. هذه الإحصائيات قد لا تكون دقيقة لأن العدد الأكبر من المعنفين لا يبلغون عن تعرّضهم للتعنيف، وخصوصاً النساء. لكن الرقم مؤشر خطير لو قارناه بأرقام العام الماضي الذي سجلت فيه أقل من 15 ألف حالة".

السوداني: مهدنا الطريق لتلبية تطلعات الشعب وما يزال الفساد أكبر تحديات الحكومة

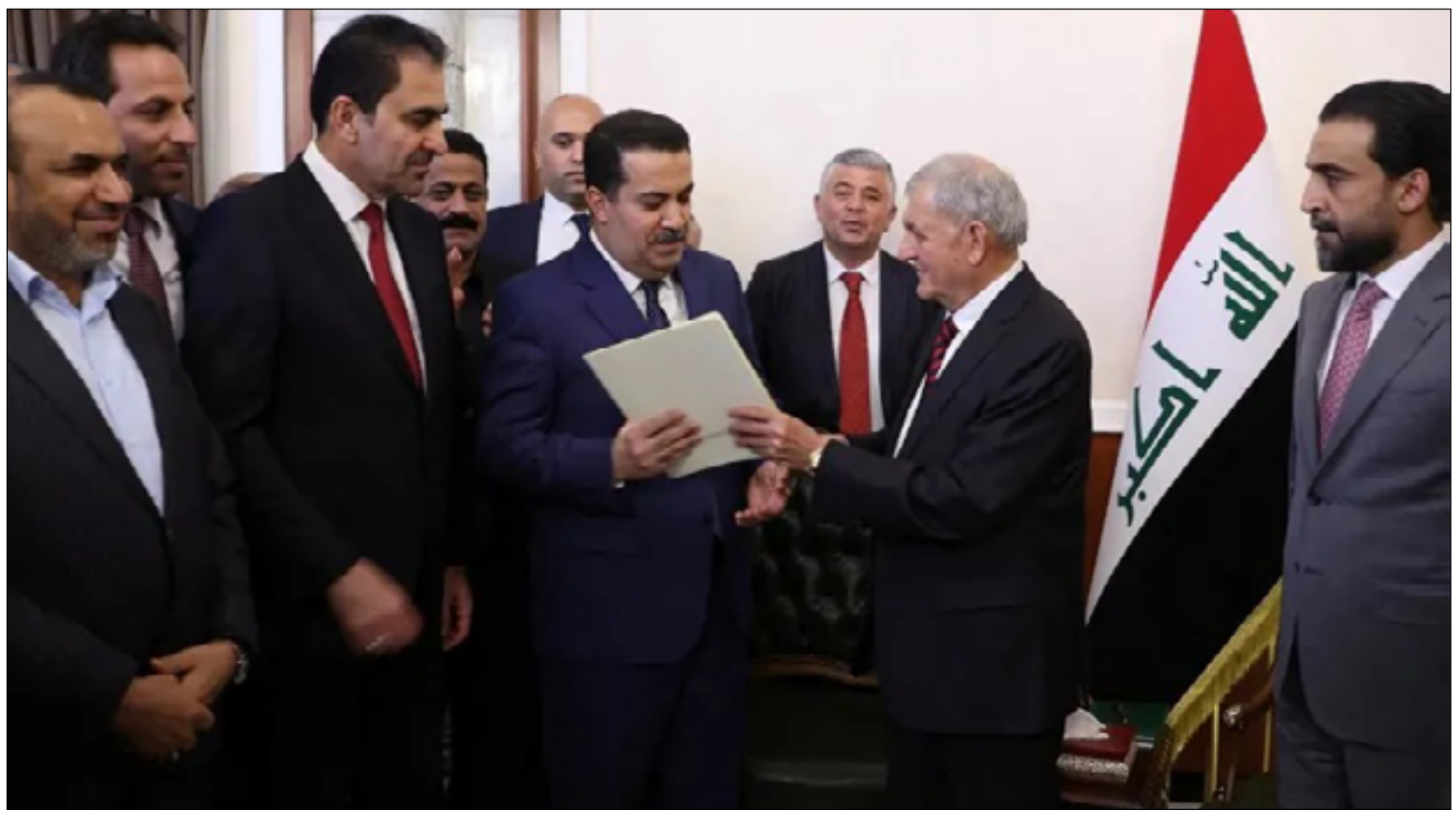

□ ترجمة / المدى

رئيس وزراء العراق، محمد شياع السوداني، وهو يكمل السنة الأولى من منصبه، يكتب مقالا نشرته صحيفة الغارديان البريطانية السبت في كيفية ان الحرب التي تشنها اسرائيل على غزة قد اعادت للأذهان ذكريات العنف والدمار التي مرت على العراق وكيف ان بلده يبذل الان جهدا لإعادة الاعمار والتنمية وتحقيق الازدهار الاقتصادي.

ويقول السوداني في مقاله انه قلما تجد بلدا تحمل من مصاعب وحروب مثل التي تحملها العراق عبر الخمسين سنة الماضية. الاحداث المروعة التي تشهدها غزة الان تعيد للأذهان ذكريات مؤلمة عاشها الشعب العراقي. خطوط حمراء قد تم تجاوزها مع تحمل المدنيين لمعاناة لا توصف، ونتيجة لما حصل فان هناك حاجة ملحة لتقديم مساعدة إنسانية عاجلة.

نحن هنا في العراق نقف بتضامن راسخ مع الشعب الفلسطيني، وان بلدنا قد تعهد بتقديم مساعدة كبيرة، ونعمل في الوقت نفسه مع شركائنا الدوليين لتحقيق نهاية سريعة لهذه المأساة.

ويضيف السوداني قائلا "أكدنا مرة اخرى خلال قمة القاهرة للسلام جنبا الى جنب مع شركائنا الدوليين بان الدمار الذي تسببه قوى الاحتلال يجب ان يتوقف. من المهم جدا ان لا ترجع المنطقة مرة أخرى لحالة عدم الاستقرار والصراع. في هذه الحالة، يأمل العراق أن تتمكن المنطقة من المضي قدما وتعالج تحديات مشتركة عبر تعاون فعال".

ويقول السوداني ان العراقيين يعرفون جيدا ان الألم والمعاناة يستغرقان وقتا للتعافي منها. وقد بذل بلدنا جهدا شاقا لتحقيق استقرار، ونجد أنفسنا الان في وضع متجانس أكثر من أي وقت آخر خلال الأجيال الثلاثة الماضية، وكان ذلك ممكنا من خلال اقتصاد نشط متنامي ورغبة حقيقية للتجديد والتطور. ديمومة هذا الزخم هي في مقدمة أولويات حكومتنا.

"عملت حكومتي خلال السنة الماضية على تمهيد الطريق لتلبية تطلعات الشعب العراقي ودعم احتياجاته الأساسية. لقد مررنا ميزانية تاريخية بحجم ١٥٣ مليار دولار، ركزت على تحديث بنانا التحتية وخلق فرص عمل وتعزيز نمونا الاجتماعي والاقتصادي بتسخير الطاقة الكامنة لقدرات الشباب الذين يشكلون نسبة ٦٠٪ من سكان العراق".

ومضى رئيس الوزراء بالقول "ركزت حكومتي على خلق فرص عمل وإعادة بناء بنى تحتية وجذب استثمار أجنبي وتعزيز القطاع الخاص. بالنسبة لي ان هذه الأشياء تعتبر من الركائز الحيوية لضمان ازدهار مستدام لأجيال المستقبل. ويشتمل ذلك أيضا على معالجة قضايا مهمة طالما تم اهمالها، خصوصا في مجال التربية والرعاية الصحية.

منذ ان توليت منصب رئاسة الوزراء قبل سنة، اتخذت حكومتي خطوات مهمة لإعادة ترسيخ سمعة العراق في المحفل الدولي. لقد اكدنا على دور العراق الحيوي في العمل على حماية الامن السياسي والاقتصادي في المنطقة عبر التعاون مع شركائنا الدوليين.

نحن مستمرين في حربنا ضد إرهاب تنظيم داعش، الذي هدد المنطقة منذ مدة ليست طويلة، وان مجرد جيوب صغيرة ما تزال متواجدة الان في العراق. نقدم شكرنا لقواتنا الخاصة عالية التدريب، وقمنا بكشف سلسلة من هجمات خطط لها داعش في أوروبا بضمنها المملكة المتحدة. وبمواصلة عملنا مع شركائنا من القوات الدولية، سنضمن وضع نهاية لهذا التهديد على المستوى المحلي والعالمي.

الفساد ما يزال يشكل تحديا كبيرا ويعتبر أخطر تهديد لتنمية العراق المستقبلية. وكجزء من حملتنا لمكافحة الفساد، فقط طلبنا من الشرطة الدولية الانتربول إلقاء القبض على مسؤولين عراقيين سابقين بمناصب عالية الذين اختلسوا اكثر من ٢,٥ مليار دولار من مبالغ الامانات الضريبية.

يقول السوداني انه تم التمكن لحد الان من استرجاع كمية مهمة من الأموال المسروقة "واننا سنجلب المتورطين بالسرقة للعدالة. وهذا يتطلب تعاونا مستمرا مع شركاء مثل المملكة المتحدة. والتقيت في وقت سابق من هذا العام مع وزير الامن البريطاني، توم توجندات، لمناقشة جهود مشتركة في متابعة جرائم منظمة وخطيرة، بضمنها تهريب المخدرات والإرهاب".

وتابع السوداني بالقول "شراكتنا الدولية الجديدة تتخطى جانب الامن والدفاع، والعراق قد اصبح مكانا لشركات عالمية للاستثمار والعمل، خصوصا في قطاع الطاقة. بشكل عام فان تعزيز التعاون الإقليمي حقق صفقات استثمار كبرى تم توقيعها خلال العام الماضي، السنة الأولى من ادارتي لرئاسة الوزراء، مما يظهر ذلك عن ثقة عالمية باقتصاد العراق.

وعبر هذه الشراكات ومن خلال الاستثمار في الطاقة الكامنة لمواردنا غير المستغلة، فنحن سنؤكد دورنا المحوري في المنطقة، بان يكون البلد بوابة لآسيا وأوروبا. وبهذا الدور الجديد سيكون العراق قادرا للمساعدة في ازدهار إقليمي أوسع، وذلك استنادا لخبرتنا الخاصة في ظروف المحن، خصوصا في زمن الكرب والمعاناة التي عاشها الكثيرون".

ويقول السوداني "العراق في مساره الإيجابي الان، الذي اعتقد الآخرون قبل عدة سنوات بانه غير ممكن، ولكن ما يزال هناك الكثير من العمل يجب تنفيذه، ونحن متعهدون لضمان ان هذا سيستمر لجميع العراقيين".

• صحيفة الغارديان

بعد أكثر من عامين من المطالبات والوقفات الاحتجاجية

أسر ضحايا حريق مركز النقاء يدعون البرلمان للتعجيل بإقرار مشروع قانون ينصفهم

□ ذي قار / حسين العامل

اعربت حكومة ذي قار واسر ضحايا حريق مركز النقاء الذي راح ضحيته اكثر من ٦٠ ضحية قبل عامين عن ترحيبهما بموافقة مجلس الوزراء على مشروع قانون تنظيم الضحايا، داعين مجلس النواب الى التعجيل بإقراره.

وكان مجلس الوزراء، أصدر يوم الثلاثاء، جملة من القرارات خلال جلسته الـ٤٤، من بينها الموافقة على مشروع قانون تنظيم حقوق ضحايا مستشفى ابن الخطيب وضحايا مركز النقاء، وضحايا حادثة الحمدانية، وإحالته إلى مجلس النواب استنادا إلى أحكام الدستور. وتأتي موافقة مجلس لوزراء على مشروع القانون بعد اكثر من عامين من المطالبات والوقفات الاحتجاجية التي نظمتها اسر الضحايا والناشطين الداعمين لقضيتهم.

وقال الناطق الاعلامي باسم اسر ضحايا حريق مركز النقاء ميثم المفضل لـ(المدى) انه "لا بد من احقاق الحق فمنذ اكثر من سنتين واسر ضحايا مركز النقاء تعاني من الظلم والاهمال بحقهم وحق ابنائهم"، عادا موافقة مجلس الوزراء على مشروع القانون ثمرة التضحيات والوقفات المطلبية والتضامنية التي قامت بها اسر الضحايا وناشطو الحركة الاحتجاجية".

وأشار الى ان "اسر الشهداء تحركوا لإنصاف الضحايا طيلة تلك الفترة وعبر لقاءات مع مسؤولين في الحكومة والبرلمان الا انهم لم يجنوا سوى الوعود"، لافتا الى ان "هناك قسما من المسؤولين والبرلمانيين تجاهلوا مطالب اسر الضحايا والقسم الاخر كان داعما لهم". وشدد المفضل على "ضرورة التعجيل بإقرار مشروع قانون تنظيم حقوق الضحايا من قبل البرلمان"، مبينا ان "اسر الضحايا تنتظر تشريعات تنصف الضحايا واسرهم".

واشار الناطق الاعلامي الى ان "بعض الاسر فقدت اربعة افراد واكثر في فاجعة حريق مركز النقاء"، مبينا ان "بعض الضحايا مازالوا مفقودين ولم يتم التعرف حتى الان على بقايا جثامينهم".

وبدوره رحب محافظ ذي قار محمد هادي الغزي بموافقة مجلس الوزراء على مشروع قانون تنظيم حقوق الضحايا وقال ان "الحكومة المحلية اعطت خصوصية لفاجعة حريق مركز النقاء بسبب المظلومية التي تعرضلها ذوو الضحايا وغياب حقوقهم".

واوضح الغزي في بيان صادر عن مكتبه الاعلامي ان "الموافقة جاءت بعد متابعة حثيثة من قبل الحكومة المحلية والحرص الدائم على استحصال حقوقهم، فضلاً عن طرح القضية مرات عدة خلال جلسات مجلس الوزراء السابقة".

وكان متظاهرون واهالي ضحايا حريق مركز النقاء جددوا (مطلع تشرين الاول ٢٠٢٣) المطالبة باحتساب ضحايا الحريق ضمن شريحة الشهداء والكشف عن نتائج التحقيق ومحاسبة كبار المسؤولين عن الحريق وعدم اقتصار ذلك على صغار الموظفين، فيما اقدم عدد من المتظاهرين على غلق مديرية الشهداء ودائر صحة ذي قار ملوحين بإغلاق مكتب مفوضية الانتخابات في المحافظة.

وكانت النيران قد التهمت في ليلة الاثنين (١٢ تموز ٢٠٢١) مركز النقاء المخصص لعزل المصابين بفايروس كورونا بالكامل وحاصرت مئات من المرضى ومرافقيهم ما ادى الى تفحم ٦٤ جثة ٢٢ منها ظلت مجهولة الهوية اثر التشوهات التي لحقت بها ما استدعى ارسالها الى دائرة الطب العدلي في بغداد لإجراء الفحوصات ومطابقة النتائج مع اسر الضحايا.

وكان محافظ ذي قار، قد افاد في منتصف تشرين الاول المنصرم بأن "رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وعد بتلبية أربعة مطالب لذوي ضحايا حادثة مركز النقاء في المحافظة خلال اللقاء الذي جمعهم. وقال هادي إن "عوائل شهداء مستشفى النقاء، التقوا مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وتمحورت مطالبهم بأربع نقاط، الأولى تمثلت بمبلغ التعويض البالغ ١٠ ملايين دينار المخصصة سابقاً لكل شخص، إذ أن هناك منهم من لم يستلم حتى الآن، وعليه وجه رئيس الوزراء بصرفها بحضوره شخصياً إلى محافظة ذي قار".

وأضاف، أن "النقطة الثانية تمحورت حول أمر صادر سابقاً بتعيين شخص لكل عائلة في وزارة النفط بصفة عقود أو أجور، لكن لم يتم تنفيذ القرار، وعليه وجه رئيس الوزراء بمفاتحة وزارة النفط لتوفير فرص عمل لهم، أو توفيرها في وزارات ومؤسسات أخرى".

وتابع: "فيما تمثلت النقطة الثالثة (بعينتين) من الضحايا لم تنجز معاملاتهم حتى الآن لأسباب فنية لأن جثثهم عثر عليها متفحمة، وبالتالي وجه رئيس الوزراء مستشاره قاسم الظالمي، بمتابعة الملف بنفسه مع وزارة الصحة وإنجازه بسرعة". ولفت إلى أن "الملف الرابع والأهم هو احتساب الضحايا شهداء، وعليه وجه مستشاره قاسم الظالمي، بالمتابعة مع القانونية وإيجاد حل لكيفية احتسابهم".

وأشار إلى أن "هذا المطلب أيضاً يشمل ضحايا مستشفى ابن الخطيب وعبارة الموصل وفاجعة الحمدانية وخليجي ٢٥ وسوق الشيوخ"، مؤكداً أن "الملف يحتاج إلى تعديل بتشريع قانوني ورئيس الوزراء اكد انه سيتواصل بنفسه مع رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، لإيجاد حل لهذا الموضوع وإنجازه".

النزاهة ترصد مستشفيات بغداد: نفاد أدوية وأجهزة عاطلة وأطباء يتسربون أثناء الدوام

□ بغداد / المدى

رصدت هيئة النزاهة الاتحادية، عدم التزام بعض الملاكات الطبية والصحية بالدوام في عدد من المستشفيات، فضلاً عن أعطال في أجهزة إنعاش القلب ومجمدات مصرف الدم.

قالت النزاهة إنّ مستشفى ابن الهيثم المستشفى الوحيد المتخصص في العيون أصبح قديما ولا يتمكن من تقديم الخدمات لجميع المرضى. ووفق بيان صادر عن هيئة النزاهة فإنّها، وفي تقرير أعدته عن زيارات فريقها الميداني إلى دائرتي صحة الكرخ والرصافة للاطلاع على واقع الخدمات التي تقدمها وتشخيص السلبيات والمعوقات، حثت الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية "كيماديا" على "توفير الأدوية التخصصية بكميات كافية في المراكز التخصصية التي تحتاجها، وقيام الدائرتين بوضع آلية تنظم توزيعها إلى المستشفيات والمراكز والقطاعات الصحية، مع ضمان صرفها للمرضى بصورة صحيحة".

وقالت النزاهة إنّ "الدائرة، اقترحت في تقرير مرسلة نسخة منه إلى مكتب رئيس مجلس الوزراء، ولجنتي النزاهة والصحة النيابيتين، والأمانة العامة لمجلس الوزراء، ومكتب وزير الصحة، تفعيل الرقابة الدوائية بإعطاء الأولوية في فحص الأدوية المنقذة للحياة في صيدليات شعب الطوارئ، والعمل على استمرار توفرها بشكل دائم، والعمل على توفير سيارات مبردة بعدد كاف في المخازن؛ لضمان نقل الأدوية والمستلزمات الطبية حسبً ظروف الخزن القياسية".

وشخصت النزاهة "صغر حجم المذاخر، وعطل أجهزة التبريد أو عدم توفرها في كثير منها؛ الأمر الذي ينتج عنه سوء تخزين الأدوية، وبالتالي تلفها وحرمان المرضى المحتاجين منها".

تقرير النزاهة أكد على "أهمية زيادة عدد المستشفيات التعليمية ومراكز التدريب المعترف بها من قبل المجلس العربي، وإمكانية استحداث وبناء مركز للثلاسيميا ومستشفى للعيون، بعد مستشفى ابن الهيثم المستشفى الوحيد المتخصص في هذا المجال، والذي أصبح قديما ولا يتمكن من تقديم الخدمات لجميع المرضى، فضلاً عن إنشاء مركز للهيموفيليا، ومركز لزراعة الكلى في المستشفيات والمراكز التابعة لدائرة صحة الرصافة".

وبحسب النزاهة، فإنّ "الفريق الميداني رصد الحاجة الضرورية لقيام شركة "كيماديا" بمتابعة تنصيب الأجهزة الطبية المجهزة ضمن العقود الوزارية، واتخاذ الإجراءات القانونية بحق الشركات المتلكئة، ورفد مصارف الدم ومراكز التبرع بالأجهزة الحديثة الخاصة بفحص الفايروسات، مع توفير العدد التشخيصية الخاصة بها، وكذلك تزويد شعب السيطرة ووحدات الكشف المبكر عن السرطان بأجهزة الماموكرام والسونار الحديثة".

وتحدث عن "فقدان جهاز ماموكرام حديث في إحدى المؤسسات الصحية"، مشيرا إلى "أهمية الاهتمام بنظافة الأجهزة الطبية وعربات الضماد والأدوات الجراحية في غرف التمريض، والإسراع بإجراءات استهلاك الأجهزة الطبية الخارجة عن الخدمة التي لا توجد جدوى اقتصادية من صيانتها".

ولفت التقرير إلى أهمية "وضع آلية لتنظيم عمل الأطباء الاختصاص، ومتابعة حضورهم في المستشفيات والمراكز التخصصية وردهات الطوارئ؛ بغية تقديم الخدمة على مدار الساعة، واتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين، والحد من ظاهرة التسرب أثناء الدوام الرسمي أو عدم الحضور في الحالات الطارئة أو الخفارات، بعد أن رصد الفريق عدم التزام بعض الملاكات الطبية والصحية بالدوام في عدد من المستشفيات، مع التشديد على قيام قسم التفتيش في دائرتي الصحة في الرصافة والكرخ بحملات مكثفة ودورية؛ لرصد وتحديد الملاكات غير الملتزمة بالدوام".

وشخصت النزاهة العديد من الحالات السلبية في مستشفيات معينة، منها "عدم الدقة والتطابق في أعداد المراجعين في سجلات مراجعي الاستشارية والمرضى المحالين على الردهات وصرف العلاج، وعدم وجود جرد سنوي لبطاقات المحاسبة المجانية، إضافة إلى وجود شيكات موقوفة تعود للأعوام (٢٠٢٠ -٢٠٢٢)، وحك وشطب في سجلات المجموعة الدفترية، ووجود أمانات موقوفة في كشف تحليل الأرصدة الدائنة، فضلاً عن عدم وجود ختم وتوقيع أطباء الجراحة والتخدير الذين قاموا بإجراء العمليات في استمارة صرف العمليات، وأعطال في أجهزة إنعاش القلب ومجمدات مصرف الدم، وعدم تفعيل جهاز السونار في أحد المستشفيات ضمن صالات الولادة".

وشخّص التقرير "تدني نسب الإنجاز لبعض المشاريع المنفذة ضمن الخطة الاستثمارية لوزارة الصحة وميزانية محافظة بغداد (تنمية الأقاليم)، فيما تناول التقرير مشاريع إنشاء وتأهيل وتوسيع مستشفيات ومراكز صحية تمت إحالتها خلال الأعوام (٢٠١٠- ٢٠١٤) وصل إنجازها في أحسن الأحوال إلى نسبة (٧٥،٩٪)"، كاشفا عن "وجود (٣٤٢) لجنة تحقيقية وتدقيقية ولجان تضمين غير منجزة، ومواد طبية ومعقمات منتهية الصلاحية، وأخرى قريبة النفاذ، ووجود عيوب تصنيعية في بعض المواد، فضلاً عن أدوية فائضة عن الحاجة".

وتحدث التقرير. وفقا للنزاهة. عن أن "المعوقات التي تؤدي إلى ضعف الخدمات المقدمة من دائرتي الصحة (الكرخ والرصافة)، تبرز فقرة صعوبة إجراء أعمال التأهيل أثناء تأدية المستشفيات لأعمالها؛ ونظرا لعدم وجود بدائل يتم إجراء تلك العمليات على مراحل؛ مما يؤدي لطول فترة التأهيل، فضلاً عن أن الأدوية والأجهزة والمستلزمات المجهزة لا تغطي الحاجة الفعلية، وقدم وصغر حجم البنى التحتية في شعب الطوارئ".

رئيس مجلس الادارة رئيس dG™j™^
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

استمرار الهجمات على القواعد وإجراءات عسكرية «غير مسبوقة»

رسائل إلى واشنطن لتجنب قصف الفصائل والخارجية: مصلحة العراق في الابتعاد عن الحرب

□ بغداد / تميم الحسن

تزداد احتمالات رد الولايات المتحدة «بشكل مباشر» على فصائل عراقية في الداخل بسبب استمرار الهجمات على القواعد الامريكية.

وتحاول جهات عراقية في الداخل والخارج تجنب هذا السيناريو، عبر «اتصالات غير معلنة» مع الولايات المتحدة بامكانية السيطرة على الاوضاع في العراق.

يأتي ذلك في وقت حذرت فيه الخارجية العراقية من احتمال «اندلاع حرب» على خلفية الاحداث في غزة، مشددة على ضرورة ابعاد العراق عن ذلك.

وبدأت السلطات العسكرية باجراءات «غير مسبوقة» في وقت اعلنت فيه الفصائل ما اسمته عملية «تحرير العراق».

مقابل ذلك ينتظر انصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، «التعليمات» لبدء اعتصام جديد اعلن عنه الاخير في دول عربية مجاورة لاسرائيل.

وتفيد معلومات وصلت الى (المدى) باحتمال ان «تقوم الولايات المتحدة او اسرائيل بتوجيه ضربات في الداخل ضد الفصائل اذا استمرت الهجمات كما حدث في هجمات سابقة في 2019».

وامس قالت تشكيلات عراقية مسلحة، في بيان، إنها استهدفت قاعدة حرير الأميركية في اربيل بطائرتين مسيرتين.

ووفق البيان الذي بثته منصات الكترونية معروفة بدعمها للفصائل، فإن الطائرتين «أصابتا أهدافهما بشكل مباشر».

ويوم الجمعة كان بيان اخر قد اعلن تبني تلك الفصائل قصف قاعدة أميركية شمال شرقي سوريا برشقة صاروخية.

وقالت الفصائل في البيان إنها استهدفت قاعدة خراب الجير التي تؤوي قوات أميركية شمال شرقي سوريا برشقة صاروخية «أصابت أهدافها بشكل مباشر».

وصل عدد الهجمات في العراق وسوريا الى اكثر من 30 هجوما، منذ منتصف الشهر الماضي، نحو 20 هجوما منها في العراق.

وتتسرب معلومات منذ ايام عن وجود «رسائل من الداخل تبعث الى واشنطن» لابعاد جبهة العراق عن ازمة غزة، وتجنب قصف الفصائل بالداخل.

وحتى الان ردت الولايات المتحدة مرة واحدة على فصائل عراقية تهاجم قواعد امريكية في سوريا.

وفي الشأن نفسه حذر وزير الخارجية فؤاد حسين، من اندلاع حرب في المنطقة على خلفية احداث غزة، مشددا على ضرورة إبعاد البلاد عن شرارة تلك الحرب.

وقال حسين في كلمة خلال افتتاح مُؤتمَر سفراء العراق بنسخته السابعة ان «هناك مخاطر داخلية، وتهديدات تنذر المنطقة بالحرب».

وأكد أن «المصلحة العراقية، وإبعاد البلاد عن شرارة الحرب والحفاظ على النظام والمسيرة الديمقراطية هي من اساسيات عمل الحكومة العراقية».

وكانت الحكومة قد وجهت منذ اكثر من اسبوعين، باعتقال منفذي الهجمات على القواعد دون ان تعلن اعتقال او توجيه تهم ضد اية جهة حتى الان.

كما انتشرت وثيقة «سرية للغاية» على منصات التواصل الاجتماعي، تفيد باتخاذ العراق اجراءات عسكرية غير مسبوقة، عقب تغييرات طالت رئيس جهاز مكافحة الإرهاب وقائد عمليات بغداد.

وتشمل الاجراءات اتخاذ تموضعات دفاعية، وتفعيل مراكز بديلة للقيادة والسيطرة وتأمين الوقود الكافي، ونشر مستودعات العتاد والذخيرة والوقود.

فضلا عن نشر الطائرات الحربية في قواعدها الجوية وتأمين الحماية اللازمة، اضافة الى إجراءات أخرى تتعلق بالطائرات المسيرة وتأمين السجون وتوفير مراكز الاتصال.

جاء ذلك عقب وقت قصير من توجيه رئيس أركان الحشد الشعبي عبد العزيز المحمداوي «ابو فدك»، برفع حالة الإنذار القصوى استعدادا للتعامل مع أي طارئ خلال الأيام المقبلة.

وسبقت تلك الإجراءات خطاب لرئيس حزب الله اللبناني حسن نصر الله، الذي شكر فيه «المقاومة العراقية» لتدخلها في الحرب ضد اسرائيل.

واشار نصر الله في خطابه، إلى أهمية دور العمليات التي تشنها الفصائل العراقية المسلحة ضد مواقع القوات الأمريكية داخل البلاد وفي الخارج.

وكانت شاشة عرض كبيرة قد نصبت يوم الجمعة وسط بغداد في ساحة التحرير، لمتابعة خطاب نصر الله.

وعقب ذلك نشر زعماء الفصائل مثل اكرم الكعبي (النجباء)، وابو الاء الولائي (كتائب سيد الشهداء) بيانات شكروا فيها رئيس حزب الله اللبناني.

ونشر حزب الله، في وقت سابق، بيانا منسوبا للفصائل المسلحة في العراق جاء فيه أن تلك الفصائل ستبدأ الأسبوع المقبل مرحلة جديدة «أشد وأوسع» نصرة للفلسطينيين.

وجاء في البيان المقتضب أن تلك المرحلة ستكون «مرحلة جديدة في مواجهة الأعداء، وستكون أشد أوسع على قواعده في المنطقة».

ويدفع حزب الله وايران الى انخراط اكبر للجماعات العراقية في حرب غزة، حيث اشاد خطيب جمعة طهران كاظم صديقي، بالهجمات التي تشنها الفصائل العراقية على القواعد العسكرية.

وكانت حركة النجباء، قد اعلنت الاسبوع الماضي، أن الفصائل المسلحة «قررت تحرير العراق عسكرياً» من تواجد القوات الأجنبية.

اعتصام على حدود إسرائيل

وعلى الجانب الاخر فقد دعا محمد العراقي المعروف بـ«وزير الصدر»، انصار التيار الى «الاستعداد وانتظار الاوامر» وعدم «حمل السلاح» في رحلة مفترضة للاعتصام في دول عربية دعما لـ«غزة».

وقال العراقي في منشور على صفحته في الفيسبوك «بعد الرسالة التي وجهها (الصدر) لحكام الدول العربية الشقيقة المحاذية لفلسطين الصامدة، على أخوتي في التيار الصدري باعتبارهم المضحي الأول والأخير، الاستعداد وانتظار الأوامر للاعتصام وجمع التبرعات فيما لو أذنت الحكومات بذلك».

وحث وزير الصدر «أن لا يفعل (الصدريون) فعلاً ولا يقولوا قولاً ولا يحملوا سلاحا الى حين صدور الأوامر بالاعتصام عند الحدود الفلسطينية وجمع التبرعات العينية لاحقاً».

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، وجه الجمعة الماضية، رسالة إلى حكومات الأردن ومصر ولبنان وسوريا، طالبهم فيها بالسماح لأنصاره في الوصول السلمي إلى حدود فلسطين.

وكتب الصدر في تدوينة على منصة أكس «أوجه رسالتي هذه إلى حكومات الدول الشقيقة الأردن ومصر ولبنان وسوريا، الدول المجاورة لجمهورية فلسطين الحبيبة وعاصمتها القدس.. نأمل منكم السماح لإخوتكم الصدريين في عراقكم الشقيق الوصول السلمي لحدود فلسطين الحبيبة مع بعض التبرعات العينية من ماء وطعام ودواء ووقود لإدخالها بالتنسيق معكم الى غزة المجاهدة».

وهذه هي المرة الثانية التي يدعو فيها الصدر الى الاعتصام بسبب الحرب في فلسطين، فيما كان قد رفض توجه أنصاره الشهر الماضي الى الشريط الحدودي مع الأردن «دون تعليمات»، ووصف المشاركين بـ«الفاسدين».

الصين تتبنى موقفاً متحفظاً من اتفاق ممر التعاون الاقتصادي مع باكستان

ترجمة عدنان علي

يرى خبراء ان ما تأملته باكستان من مشروع، الممر الصيني الباكستاني الاقتصادي، على انه طريق الحياة السريع، فانه قد تحول الى كابوس، فهي حكاية تحذير للذين يريدون التعاون مع باكستان، ويعتقدون بان المشروع لم يصل الى نهاية لا عودة لها فقط ضمن بيئة باكستان الصاخبة، بل ستنتج عنه عواقب مخالفة للتوقعات.

في الوقت الذي تحتفل فيه الصين هذا العام بالذكرى العاشرة لمبادرتها المعروفة بطريق الحرير ، فان الاستثمار في مشروع الممر الصيني الباكستاني الاقتصادي ، الذي يعتبر من اهم الاستثمارات وفق هذه المبادرة ، قد توقف. ووفقا لاتفاقية تم توقيعها بين البلدين في عام 2015 ، فقد تم التعهد باستثمار مليارات الدولارات في مشروع الممر الاقتصادي من خلال تطوير شبكة خطوط ربط سكك حديد وطرق برية في باكستان مع بنى تحتية للطاقة.

وبمساعدة من جهات إعلامية ومفكرين في باكستان، سوقت الصين للمشروع بأسلوب نشط عززت من خلاله تطلعات الشعب. ولكن مشاكل باكستان السياسية الداخلية وردود أفعال الشعب قد كلفتهم دعم الصين لهم. وعبرت الصين مؤخرا عن رفضها لطلب من باكستان لتوفير تمويلات لعدة مشاريع ضمن اتفاق الممر الاقتصادي.

لقد أنهكت الحكومة الباكستانية ثقة كل من الجانب الصيني وشعبها أيضا. فهي تقيم مشاريع على أراضي مغتصبة في مناطق جلجيت بالتستان و جوم كشمير ، وقد سمحت بتنفيذ مشاريع الممر الاقتصادي على حساب أهالي المنطقة. وقد احتجت هذه المناطق على المشروع ولكنها جوبهت باعتقالات من الشرطة وحالات قمع. فهي لم تقم بترحيلهم الى مناطق آمنة بيئيا ولا بتعويضهم ماليا . وشهدت منطقة غوادار غضبا على مشروع الشراكة الصينية الباكستانية من خلال هجمات إرهابية على مهندسين وعمال صينيين مما خلق ذلك جو غير آمن لعمال المشروع.

في الوقت نفسه هناك مخاوف بين سكان محليين وصفوا المشروع على انه استراتيجية، فخ ديون، تتبعها الصين من خلال ، قروض لصوصية ، تسمح لها بممارسة نفوذها في باكستان. وبينما تجمع النخبة ملايين الروبيات عبر قروض لأغراض التنمية ، فإن الفقراء ما يزالون مدينين لاجانب .عزم خالد، خبير بالعلاقات الباكستانية الصينية في جامعة كومساتس إسلام آباد، أشار الى ان الوعود المبالغ بها وسوء الخدمة هي مشكل مهمة، والتي تشتمل على قضايا الامكانية وعدم الاستقرار على الجبهتين السياسية والأمنية. ويعتقد خبراء بان الفوائد الملموسة من مشروع الممر الاقتصادي بالنسبة للشعب الباكستاني هي محدودة بينما تزداد أعباء الديون العامة المستحقة للشركات الصينية.

وقررت الصين تقليص كلف المشروع من 9.9 مليار دولار الى 6.7 مليار دولار. بالإضافة الى ذلك فان باكستان تواجه تخبط يومي جراء سوء الأوضاع الاقتصادية. فهي لا تستطيع تأمين تمويل مشروع الممر الاقتصادي الذي كان يعتبر فرصة ذهبية لانعاش اقتصادها وذلك بسبب الوضع السياسي المضطرب لديها وسوء الأوضاع الأمنية.

تنافس خارج الضوابط واستخدام كثيف للمال والنفوذ

أسباب الفشل تتربص بالانتخابات المحلية في العراق

□ متابعة / المدى

شهدت انطلاقة الحملة الانتخابية لمرشحي الانتخابات المحلية في العراق عمليات إحراق للّافتات الدعائية لبعض المرشّحين، في ظاهرة وصفها البعض بالتلقائية معتبرين أنّها انعكاس لحالة من عدم الرضا الشعبي عن الانتخابات وانعدام للثقة في المرشحين إليها وفي ما تسفر عنه من نتائج.

ووصفها البعض الآخر بأنّها مدبّرة من قبل بعض الكتل والشخصيات المرشحة، مؤكّدين أنّها مظهر على التنافس غير الشريف الذي يشمل استخدام وسائل وأساليب أخرى باتت لصيقة بالمناسبات الانتخابية في البلد، من توظيف للمال السياسي في شراء الأصوات واستغلال للسلطة والنفوذ سواء لتحييد المنافسين أو لإغراء الناخبين أو ترهيبهم، دون استثناء إمكانية استخدام سلاح الميليشيات في ذلك.

وانطلقت الأربعاء الماضي الحملات الانتخابية للمرشحين لانتخابات مجالس المحافظات المقرّر إجراؤها في الثامن عشر من كانون الأول/ديسمبر المقبل على أن تستمر طيلة خمسة وأربعين يوما لتتوقّف قبل أربع وعشرين ساعة من بدء التصويت الخاص الذي يجري في السادس عشر من الشهر المذكور.

وتعتبر مجالس المحافظات التي سيجرى التنافس على الفوز بعضويتها بمثابة حكومات محلّية تتمتّع بسلطات هامة من ضمنها التحكّم بمشاريع الإعمار والأموال المخصصة لها والتي كثيرا ما كانت هدفا لعمليات نهب واسعة النطاق تسبّبت في ركود عملية التنمية في أغلب محافظات البلاد.

وبالنظر إلى أهمية المناسبة الانتخابية، فقد عملت السلطات العراقية على إحاطتها بمختلف ظروف النجاح من خلال رصد إمكانيات بشرية ومالية وتقنية هامة بهدف منح مصداقية لنتائجها، وهو عامل مهمّ في بسط الاستقرار وتحريك عجلة التنمية في المناطق.

ومع ذلك يتحدّث متابعون للشأن العراقي عن وجود العديد من العوائق والعيوب الجوهرية التي تهدّد الانتخابات المحلّية التي ستجرى لأول مرّة منذ سنة 2013، بدءا من عملية الترشّح التي خضعت لعملية غربلة قاسية أفضت إلى استبعاد مرشّحين لأسباب يصفها بعض المستبعدين بالواهية مثل تهمة الانتماء إلى حزب البعث المنحلّ منذ أكثر من عقدين.

كما شهدت عملية الترشّح مقاطعة طوعية من قبل العديد من القوى المدنية والشخصيات سواء المستقلة أو المنتمية حزبيا. ويأتي التيار الصدري الذي يقوده رجل الدين الشيعي مقتدى الصدري في مقدمة المقاطعين.

ويقول المتابعون إنّ غياب الصدريين بما لهم من وزن شعبي كبير عن المناسبة سيحدث خللا في التمثيل السياسي بالانتخابات المحلية لمصلحة القوى الشيعية المنافسة للصدر تقليديا والتي تمثّل تلك الانتخابات بالنسبة إليها وسيلة فعّالة لمواصلة القبض على السلطة في البلاد بما يعنيه ذلك من تحكّم في المقدّرات البشرية والمادية الهائلة التي تنطوي عليها المناطق والجهات.

وتجرى انتخابات مجالس المحافظات العراقية وفقا لنظام "سانت ليغو" الذي تطالب فعاليات شعبية بإلغائه بينما تتشبّث به الكيانات السياسية الكبيرة نظرا لما يمنحه لها من حظوظ في الفوز على حساب الكيانات الأصغر والمرشحين الأفراد. وأسندت مفوضية الانتخابات إجازات لـ50 تحالفا و296 حزبا سياسيا للتنافس على 275 مقعدا في المجالس المحلية.

ومن أكبر عيوب الانتخابات القادمة أنّ الميليشيات المسلّحة ستكون ممثلة فيها من خلال قوى سياسية مرتبطة بها. وبالنظر للانتشار الواسع لتلك الميليشيات في الكثير من محافظات البلاد، فإن سلاحها سيمثّل عامل ضغط على الناخبين، على غرار ما حدث في الدورتين السابقتين من الانتخابات البرلمانية.

ويعتبر إفساد حملات المنافسين بتهديد المشاركين في تلك الحملات أحيانا، وبإتلاف لافتاتهم أحيانا أخرى مظهرا على عدم نضج الممارسة الانتخابية في العراق، ودليلا على إصرار بعض المرشّحين على الفوز باستخدام مختلف الطرق والوسائل، المشروع منها وغير المشروع، وذلك انطلاقا من منظور يَعتبر المواقع والمناصب التي تتيحها العمليات الانتخابية غنائم مادية وسياسية يتعيّن انتزاعها من أيدي الخصوم بأيّ ثمن.

وشهدت مدينة الصدر أحد أكبر الأحياء السكنية شرقي العاصمة العراقية بغداد إحراق لافتات دعائية لرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الذي يتزعّم ائتلاف دولة القانون.

وما يزال المالكي رغم فشله الذريع في قيادة السلطة التنفيذية في العراق بين سنتي 2006 و2014 وما خلّفته تجربته في الحكم من كوارث سياسية واقتصادية وأمنية، مشاركا في السلطة من خلال الإطار التنسيقي الذي يضمّ أبرز القوى الشيعية العراقية ويعتبر الطرف الأساسي في تشكيل الحكومة الحالية بقيادة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني.

وتعتبر مشاركة دولة القانون في الانتخابات المحلّية ضمانة كبرى للمالكي للحفاظ على نفوذه ومكانته السياسية في البلاد، خصوصا وأن ائتلافه ينطلق بحظوظ وافرة للفوز في غياب غريمه التقليدي التيار الصدري، ونظرا لما يمتلكه من مقدّرات مالية ضخمة ومن نفوذ كبير داخل أجهزة الدولة. إلى ذلك شهدت مدينة الفلوجة في محافظة الأنبار غربي بغداد عمليات تمزيق للافتات وصور مرشّحين للانتخابات المحلّية.

وشملت اللافتات الممزّقة حملة رئيس البرلمان محمّد الحلبوسي الذي يعتبر حزبه أبرز المرشّحين للفوز في المحافظة التي يمتلك فيها الحلبوسي نفوذا كبيرا يعود إلى فترة شغله منصب المحافظ. وتلاحق الحلبوسي اتهامات كثيرة باستخدام منصبه الحالي على رأس البرلمان في التأثير على الناخبين، وكذلك باستخدام أموال عمومية منهوبة في شراء الولاءات والأصوات.

وقبيل الحملة الانتخابية تفجّرت في وجه الحلبوسي قضية فساد تتعلّق بامتلاكه لحسابات بنكية وعقارات في كلّ من الأردن وبيلاروسيا، تشكّل ثروة لا تتناسب ودخله المصرّح به رسميا. وسبقت تلك القضية التي أصبحت في عهدة هيئة النزاهة ومكتب مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب اتهاماتٌ للحلبوسي تتعلق باستقطاع نسب من أموال المشاريع في محافظة الأنبار وتقاضي عمولات لقاء منح رخص إقامة بعض المشاريع.

لكن البعض رأى أن إثارة تلك القضيّة في هذا التوقيت بالذات لا تمثّل دليلا على فاعلية أجهزة الدولة العراقية في محاربة الفساد، بقدر ما تدلّ على أنّ تلك الأجهزة مخترقة من كبار الفاعلين السياسيين الذين يستخدمونها في الأوقات المناسبة ضدّ خصومهم ومنافسيهم. وفي ضوء مهدّدات الفشل التي تتربّص بالانتخابات المحلّية تعمل السلطات العراقية على توظيف قدرات مادية وتقنية هائلة لإضفاء المصداقية على المناسبة الانتخابية القادمة. وفي هذا الإطار أعلنت مفوضية الانتخابات عن توظيف 100 ألف كاميرا "لضمان نزاهة وشفافية انتخابات مجالس المحافظات".

ويعتبر استخدام هذا العدد الكبير من الكاميرات سابقة في الانتخابات العراقية، لكن استخدام التكنولوجيات الحديثة ليس جديدا على المناسبات الانتخابية في العراق حيث سبق اللجوء إلى آلات ونظم إلكترونية لفرز الأصوات وعدّها، لكن المفارقة أن استخدام تلك الآلات والنظم تحوّل في الانتخابات النيابية التي أجريت سنة 2018 إلى أداة إضافية لتوسيع نطاق التزوير، وهو ما أثبتته كثرة الشكايات من قبل قوى وشخصيات شاركت في تلك الانتخابات التي أعقبتها معارك سياسية ضارية وحملات تشكيك كثيفة في نزاهتها وصحة نتائجها.

عن «صحيفة العرب اللندنية»

العدد (5543) السنة الحادية والعشرون - الأحد (5) تشرين الثاني 2023

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

نتنياهو يواجه حربين: ضد حماس ومن أجل سمعته!

□ متابعة / المدى

طالب عضو في الكنيست الإسرائيلي (البرلمان) برحيل حكومة بنيامين نتنياهو، معتبرا أن هذا «مسألة حياة أو موت»؛ لأنها تصر على مواصلة «الإبادة الجماعية» في قطاع غزة، حسب وصفه.

ويقول النائب عوفر كسيف في تصريح صحفي تابعته (المدى) «هذه الحكومة الدموية تحاول الميل بدولة إسرائيل نحو نظام ديكتاتوري فاشي بشكل كامل، ولا تعنيها حياة أي شخص، حتى الرهائن الموجودين في غزة».

كسيف من النواب المعارضين بشدة للحكومة التي تتكون حاليا من أحزاب من اليمين المتشدد، حتى قبل اندلاع المعارك بينها وبين حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وبعد 10 أيام من بدء هذه المعارك، أصدرت اللجنة الأخلاقية في الكنيست قرارا بإبعاده لمدة 45 يوما ووقف راتبه لـ14 يوما، على خلفية تصريحات صحفية انتقد فيها الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة.

قارَن كسيف حينها سياسة الحكومة الحالية بالنازية.

وشكلت إسرائيل حكومة حرب بعد أن شنت الفصائل الفلسطينية عملية «طوفان الأقصى» على المستوطنات الإسرائيلية، وردّت عليها تل أبيب بعملية «السيوف الحديدية»؛ ما جعلها تشدد الرقابة على وسائل الإعلام وتصريحات النواب والمسؤولين.

إلى ذلك، تحملت قائمة متزايدة من المسؤولين الإسرائيليين مسؤولية الفشل في منع هجوم حماس يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر.

وتقول الكاتبة تيا غولدنبرغ في مقال على الأسوشييتد برس إن بنيامين نتنياهو تجنب المساءلة منذ اليوم الذي اعتبره الإسرائيليون الأكثر دموية منذ إنشاء دولتهم قبل 75 عاما. واتهم بدلا من ذلك الآخرين.

ويقول المنتقدون إنه يبرز كونه زعيما يفكر في بقائه السياسي أكثر من تهدئة الأمة المصدومة وتوجيهها.

وقال الصحافي أنشيل فيفر، وهو كاتب سيرة نتنياهو، إن رئيس الوزراء يخوض معركة شخصية من أجل البقاء، وهي تحظى بالأسبقية على خوض حرب إسرائيل ضد حماس. وهو مستعد لتوجيه اللوم للذين يقودون الآن الجيش الإسرائيلي وأجهزة المخابرات الإسرائيلية كجزء من هذا الصراع.

وقرر كبار المسؤولين الأمنيين في إسرائيل، بما في ذلك رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية، ورئيس جهاز الأمن الداخلي، تحمل مسؤولية الخطأ الفادح في الأيام التي تلت الهجوم.

لكن نتنياهو لم يتحمل المسؤولية الكاملة عن الأخطاء التي أدت إلى الهجوم، على الرغم من أنه شغل منصب رئيس الوزراء لمدة 13 سنة من الأعوام الـ14 الماضية. وذكر أن أوان التحقيقات سيكون بعد الحرب.

كما واجه نتنياهو، انتقادات بشأن رده على الأزمة. واتُهم بالفشل في توحيد الأمة بأيّ خطاب أو عمل فعّال.

وتعرض نتنياهو لانتقادات لأنه انتظر عدة أيام لزيارة عائلات أكثر من 240 شخصا يُعتقد أن حماس اختطفتهم وهم من ذوي الميول الليبرالية الذين لا يمنحون أصواتهم لنتنياهو.

وتتواصل معاناة الاقتصاد، ويبقى الإسرائيليون محبطين من استجابة الحكومة البطيئة لتلبية الاحتياجات العاجلة لنحو 250 ألف إسرائيلي نازح.

«انقسام» في الداخل الأميركي بسبب الحرب بين إسرائيل وحماس

□ متابعة / المدى

في الشوارع والجامعات وأماكن العمل، وحتى داخل مبنى الكابيتول والبيت الأبيض، يبرز انقسام حاد في الآراء حول الحرب بين إسرائيل وحماس، والفجوة آخذة في الاتساع بحسب موقع «أكسيوس» الأميركي.

ويقول الأستاذ في كلية الخدمة الدولية بالجامعة الأميركية جاي زيف: «معظم قضايا السياسة الخارجية لا تولد هذا النوع من المشاعر القوية في الولايات المتحدة، لقد كان هناك دائما اهتمام كبير بهذه القضية»، يقصد الحرب بين إسرائيل وحماس.

ويرجع ذلك بحسب زيف جزئيا إلى الروابط القوية بين المجتمعات اليهودية والمسيحية في الولايات المتحدة، فضلا عن التحالف التاريخي بين أميركا وإسرائيل.

ويشير أيضا إلى أن «هناك حضورا إعلاميا أكبر في إسرائيل مقارنة بالمناطق الساخنة الأخرى حول العالم، علاوة على ذلك فإن منصات التواصل الاجتماعي تحفز المناقشات الساخنة والاستفزازات حول القضية».

وتقول رابطة مكافحة التشهير في الولايات المتحدة، إنها سجلت 213 حادثة «معادية للسامية» بين 7 و23 تشرين الأول/أكتوبر، مقارنة بـ64 خلال نفس الفترة من العام الماضي.

كما يؤكد مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية أنه تلقى 774 شكوى بشأن حوادث «معادية للإسلام»، في الفترة من 7 إلى 24 تشرين الأول/أكتوبر.

وبحسب «أكسيوس»، واجه عدد من الشخصيات البارزة ردود فعل سلبية، أو حتى فقدوا وظائفهم بعد التعبير عن وجهات نظر مؤيدة للفلسطينيين.

وأثارت رئيسة تحرير مجلة «هاربر بازار» سميرة نصر، انتقادات حادة بعد أن أعربت عن قلقها بشأن الفلسطينيين في غزة عندما قطعت إسرائيل إمدادات المياه في البداية، وأصدرت اعتذارا علنيا بعد ذلك، حسبما ذكرت صحيفة «غارديان» البريطانية.

فيما تم فصل مايكل آيسن، رئيس التحرير اليهودي للمجلة العلمية «إي لايف» من منصبه، بعد إعادة تغريد مقال ساخر من موقع صحيفة «ذي أونيون» الساخرة، قال إنه «يدعو إلى اللامبالاة بحياة المدنيين الفلسطينيين».

ووقع ما يقرب من 60 من الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن صدرت ليلة الجمعة، يحثونه فيها على الضغط على الحكومة الإسرائيلية لبذل المزيد من الجهود للحد من الخسائر في صفوف المدنيين.

وفي الشارع، تحولت الاحتجاجات والاحتجاجات المضادة إلى «مباريات»، كما كتبت أماني جمال العميدة الفلسطينية لكلية السياسة العامة في جامعة برينستون، وكيرين يارهي ميلو العميد الإسرائيلي لنظيرتها في جامعة كولومبيا، في مقال افتتاحي بصحيفة «نيويورك تايمز». وأوضحا أن "أي من الجانبين لم يستمع للآخر".

وواصل الرئيس الأميركي جو بايدن دعمه لإسرائيل، لكنه دعا أيضا إلى تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة.

وبحسب "أكسيوس"، سيستمر الرأي العام في أميركا بالتحول وقد تستمر الانقسامات في النمو مع تطور الحرب.

وما جدواها؟

لماذا تتخذ دول أمريكا اللاتينية موقفا داعما للفلسطينيين؟

□ متابعة / المدى

> اتخذت عدة دول في أمريكا اللاتينية ردود فعل قوية ضد الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، رداً على هجوم غير مسبوق نفذته حركة حماس الفلسطينية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول.

قطعت بوليفيا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل احتجاجاً على سقوط ضحايا من المدنيين في غزة، واستدعت كولومبيا سفيرها لدى إسرائيل، وكذلك فعلت تشيلي للسبب نفسه.

هذه التحركات لم تأت من دول عربية معنية أكثر بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، على عكس توقعات شعوبها، فما الذي يجعل دول أمريكا اللاتينية تفعل ما لم يفعله العرب تجاه غزة؟

أعلنت بوليفيا الثلاثاء الماضي قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، بسبب ما وصفتها بـ«جرائم حرب ضد الإنسانية» في قطاع غزة.

وقال نائب وزير الخارجية البوليفي، فريدي مامياني، في مؤتمر صحفي: «قررت بوليفيا قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل»، مضيفاً أنّ «بوليفيا تدين الأعمال العدوانية الإسرائيلية في قطاع غزة، وتعتبرها تهديداً للسلام والاستقرار الدوليين».

في اليوم التالي، اتهمت إسرائيل بوليفيا «بالاستسلام للإرهاب ونظام إيران»، في إشارة إلى حركة حماس الفلسطينية والنظام الإيراني الداعم لها.

وقلّلت إسرائيل من أهمية الخطوة، وقالت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بيان لها إنّ العلاقات بين الدولتين كانت «فارغة من أي مضمون» على أية حال.

وسبق أن قطعت بوليفيا علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل عام 2009، في ظل حكومة الرئيس اليساري إيفو مورالييس، احتجاجاً على هجماتها على قطاع غزة.

وبعد ساعات من قطع بوليفيا علاقاتها مع إسرائيل، استدعت كولومبيا سفيرها لدى إسرائيل للتشاور بسبب التصعيد المستمر في القطاع المحاصر.

وكتب الرئيس الكولومبي، غوستابو بيترو، في رسالة على موقع إكس (تويتر) يوم الثلاثاء: «قررت استدعاء سفيرنا لدى إسرائيل. إذا لم توقف إسرائيل المذبحة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني فلن نتمكن من البقاء هناك».

واستدعت حكومة تشيلي سفيرها أيضاً، يوم الثلاثاء الماضي، بعد ما وصفتها بأنها «انتهاكات إسرائيلية للقانون الإنساني الدولي» جراء هجماتها على قطاع غزة، وقالت وزارة الخارجية في بيان: «تدين تشيلي بشدة وتراقب بقلق بالغ هذه العمليات العسكرية».

كما دعت إلى الوقف الفوري للأعمال القتالية وإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حركة حماس، والسماح بعبور المساعدات الإنسانية لسكان القطاع، وقالت وزارة الخارجية في تشيلي، في بيان منفصل، إنها تدفع من أجل تطبيق حل الدولتين لإنهاء الصراع.

ودعت دول أخرى في أمريكا اللاتينية، من بينها البرازيل والمكسيك، إلى وقف إطلاق النار، وقال الرئيس البرازيلي، لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الجمعة الماضية، إنّ «ما يحدث الآن هو جنون من رئيس وزراء إسرائيل الذي يريد محو قطاع غزة».

وأضاف دا سيلفا «أن ترتكب حماس عملاً إرهابياً ضد إسرائيل لا يعني أن على إسرائيل أن تقتل ملايين الأبرياء».

كما أدانت فنزويلا «جرائم الإبادة الجماعية» التي ترتكبها القوات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، وجددت دعوتها للتوصل إلى وقف فوري لإطلاق النار، والبحث عن حلول فورية استناداً لقرارات الأمم المتحدة مِن أجلِ إحلال السلام.

ما خلفيات تلك المواقف؟

يقول عبدالرحمن أبوحسنة، صحفيٌ برازيليٌ من أصول عربية يقيم في ولاية ساوباولو، «إنّ شعوب أمريكا اللاتينية ممزوجةٌ من شعوب أصلية وشعوب مهاجرين، وكلاهما تعرّضَ لحروب استعمارية أو حروب أهلية أو اضطهاد، كما أنّ دول أمريكا اللاتينية بشكل عام متعاطفة مع كل القضايا الإنسانية».

ويضيف: «في البداية أدانت دول أمريكا اللاتينية هجوم حماس باعتباره عملاً تخريبياً غير مقبول من الحكومات أو الشعوب، لكن بعد قصف إسرائيل للأحياء السكنية والمستشفيات وسقوط نحو 9000 قتيل وأكثر من 20 ألف مصاب تبدلت النظرة، لأن ما يحدث أمرٌ بشعٌ من الناحية الإنسانية».

«مع استمرار الحرب اتضح أنّ إسرائيل لا تنتقم من حماس، بل تنتقم من المدنيين وتقصف مستشفيات وكنائس ومساجد ومباني سكنية، ولأن الشعوب هنا حرة نجدهم يؤيدون الفقراء والمضطهدين ومن يتعرضون للظلم، الذي ذاقوه هم في الماضي القريب».

صعود الأحزاب اليسارية

يرى جمال عبدالجواد، باحثٌ في العلاقات الدولية ومستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والستراتيجية في القاهرة، أنّ صعود الأحزاب اليسارية في هذه الدول له دورٌ مهمٌ في موقفها من الصراع.

يقول: «كل هذه الدول تحكمها حكوماتٌ يسارية نجحت في الانتخابات الأخيرة، أصبح اليسار العالميّ ذا موقف قوي متعاطفٍ ومؤيدٍ للحق الفلسطيني».

ويضيف: «بينما صعدت أحزاب يمينية مؤخرا في أوروبا، صعدت أخرى يساريةٌ في أمريكا اللاتينية. وعلى الرغم من أنّ إسرائيل نجحت على مدار فترة ليست بالقصيرة في تسويق مزاعمها بين اليسار العالمي – أبوحسنة إنه «في دولة مثل تشيلي يوجد نحو 500 ألف مواطن على الأقل من أصل فلسطيني، وتوجد شوارعٌ سُمّيت عَلى أسماء مدن فلسطينية وفريقُ كرة قدم يحمل اسمَ فلسطين. كما يوجد فلسطينيون بشكل كبير ومؤثر، يشغل بعضهم مناصبَ حكومية ووظائف مهمة في البلديات».

وينطبق هذا الوجود أيضاً على البرازيل التي «توجد فيها مدينة (فلوريانابوليس) جنوبيّ البلاد، والتي سُمّيت تيمُنًا بمدينة نابلس الفلسطينية وبها جالية عربية وفلسطينية قوية، وتوجد جالية لبنانية ضخمة في ولاية ساوباولو كذلك».

بُعد المسافة

القاعدة الأساسية هي أنه كلما بعدت الدولة عنِ مركز الصراع، كلما أعطاها ذلك مزيداً من حرية الحركة.

هذا ما يلخصه جمال عبدالجواد، فدول أمريكا اللاتينية لديها ميزة، وهي أنها تقع على بعد آلاف الأميال من الحرب الدائرة في غزة، وبذلك لا تمثلُ الحربُ عليها أي ضغط عسكري أو اقتصادي أو غيره، على خلاف الدول المرتبطة مباشرة بالصراع والمتاخمة لحدوده.

ويقول: «وضع مصر على سبيل المثال بالغ الدقة والتعقيد، وعليها أن تتصرف بحذر لأنها متاخمةٌ لبؤرة النار المشتعلة في غزة، والأمر يتطلب منها ما هو أكبر من مجرد اتخاذ موقف».

ويلعب الوضع الاقتصادي أيضاً دوراً في حرية الحركة تلك لأنه «كلما كان لدى الدولة فائضٌ اقتصاديٌ كبير، وكانت أقل اعتماداً على القروض والمساعدات الخارجية زادت حريتها في الحركة».

وعلى الرغم من ذلك، يرى أن مواقف دول أمريكا اللاتينية قد تمثل حرجاً للدول العربية أمام شعوبها، خاصةً التي تبتعد في المسافة نسبياً عن الصراع والتي لديها أدوات للضغط والمناورة لوقف الحرب.

ما جدوى هذه المواقف على الأرض؟

بالتأكيد هذه الموقف لها جدوى، يضيف عبدالجواد، «لسنوات طويلة كسبت إسرائيل العرب ليس فقط في معارك السلاح على الأرض، وإنما أيضاً كسبت تعاطف الرأي العام العالمي، الآن ينعدل الميزان تدريجياً، والرأي العام العالمي يتعاطف تدريجياً مع الفلسطينيين ويمثل ضغطا على إسرائيل».

«بالطبع لن يعيد ذلك وحده الحق الفلسطيني، لكنه مفيد جدا في هذا الاتجاه ومن ثم ينبغي تعزيزه والبناء عليه، لا بد من التواصل مع الرأي العام العالمي والأحزاب اليسارية المؤيدة للحق الفلسطيني، في أماكن مختلفة من العالم وخاصة في أمريكا اللاتينية، لتعزيز مواقفها وتشجيعها لأن ذلك سيخدم القضية الفلسطينية على المدى الطويل».

ويرى عبدالرحمن أبوحسنة أنّ الصوت القادم من أمريكا اللاتينية «قد يلعب دورا في تحجيم العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وجعل إسرائيل منعزلة في هذا العمل، وإذا استمر العدوان في الأيام القادمة ستكون هناك مواقف أقوى من هذه الدول».

جاليةٌ عربيةٌ كبيرة

على مدار عقود، حدثت موجات هجرة كبيرة من دول الشام العربية إلى أمريكا اللاتينية، ويقول عبدالرحمن أبوحسنة إنه «في دولة مثل تشيلي يوجد نحو 500 ألف مواطن على الأقل من أصل فلسطيني، وتوجد شوارعٌ سُمّيت عَلى أسماء مدن فلسطينية وفريقُ كرة قدم يحمل اسمَ فلسطين. كما يوجد فلسطينيون بشكل كبير ومؤثر، يشغل بعضهم مناصبَ حكومية ووظائف مهمة في البلديات».

وينطبق هذا الوجود أيضاً على البرازيل التي «توجد فيها مدينة (فلوريانابوليس) جنوبيّ البلاد، والتي سُمّيت تيمُنًا بمدينة نابلس الفلسطينية وبها جالية عربية وفلسطينية قوية، وتوجد جالية لبنانية ضخمة في ولاية ساوباولو كذلك».

شُيِّدت قبل 140 عاماً

كنيسة مارتوما في البصرة.. تحفة سقفها بلون السماء وأبونا عماد يخشى سقوطها

□ البصرة القديمة (البصرة) 964

طالبت الأسقفية الكلدانية في البصرة وجنوبي العراق، يوم الأربعاء، الحكومة العراقية والمنظمات الدولية، بترميم كنيسة مارتوما الكلدانية ذات الطراز المعماري الفريد، باعتبارها معلماً أثرياً يعود إلى القرن 19، ويخص العراقيين جميعاً وليس المسيحيين فقط.

الخور أسقف عماد البنا – معاون رئيس الأسقفية الكلدانية، لشبكة 964:

كنيسة مارتوما الكلدانية تم بناؤها عام 1886، في منطقة البصرة القديمة عن طريق تبرعات المؤمنين، وتتميز بسقفها الخشبي الهندي الملون بالفيروزي، وحجرها الكلداني العتيق، الذي يشهد اليوم تشوهات وتشققات نتيجة التآكل بعد نحو 140 عاماً من تشييدها.

منطقة البصرة القديمة كانت مركز الثقل المسيحي في البصرة، حيث توجد في نفس المنطقة 3 كنائس (كنيسة الأرمن، وكنيسة مارتوما، كنيسة العائلة المقدسة).

ما يميز كنيسة مارتوما أنها حافظت على طرازها المعماري وتصميمها الداخلي الأصلي.

تم إصلاح سقفها مرة واحدة سابقاً بعد أن شارف على السقوط وشهدت بعض الترميمات التي قمنا بها.

الكنيسة متروكة حالياً، وهي آيلة للسقوط للأسف الشديد.

الكنيسة تحمل اسم أحد حواريي السيد المسيح الذي جاء من فلسطين إلى البصرة ومن ثم ذهب إلى الهند ومات هناك خلال نشره للمسيحية.

يجدها خلال سفره إلى إيران والهند

من عكد اليهودي في كربلاء.. أحجار غامضة تلهم حسين ياسر في كتابة مسرحياته

□ كربلاء – 964

رغم انشغاله في كتابة وإخراج الأعمال المسرحية، لم يؤثر ذلك على شغف حسين ياسر في جمع الأنتيكات والمقتنيات النادرة، ويواظب على العمل في معرضه المجاور لسوق المهدي وسط المدينة القديمة في كربلاء، ويستقطب الهواة من أبناء المدينة وزائريها.

التفاصيل:

حاز حسين ياسر على العديد من الجوائز منها جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل عن مسرحية "عاصمة جهنم" في مهرجان الشباب والرياضة بكربلاء عام 2013.

جائزة أفضل عمل متكامل (مؤلف، مخرج، ممثل) عن مسرحية "سكيزوفرنك" في مهرجان "ضد الإرهاب" الأول بالعاصمة بغداد عام 2015، وأفضل عمل متكامل في النسخة الثانية من المهرجان عام 2016 عن مسرحية "تروما".

لديه مشاركات في مهرجانات دولية أقيمت بإيران، هولندا، رومانيا، جنوب افريقيا، وغيرها.

بدأ حسين ياسر بجمع الأحجار الكريمة ثم الأعمال اليدوية والمجسمات النحاسية منذ كان في الـ15 من عمره، ويعد هذه الهواية مصدراً لخياله في كتابة وإخراج الأعمال المسرحية.

افتتح معرضه الصغير لبيع الأنتيكات عام 2007 في كربلاء، واستمر بجمع القطع القديمة والنادرة وبيعها إلى جانب عمله في مجال المسرح والأفلام الوثائقية.

حسين ياسر – فنان وبائع أنتيكا لشبكة 964:

المسرح مهنتي الفنية، وتخصصي الجامعي في الفلسفة، الكثير من أعمالي المسرحية سواء على صعيد الكتابة أو الإخراج استلهمتها من مجسمات ولوحات أو أحجار اقتنيتها.

في معرضي عشرات القطع التي يعود عمر بعضها لـ100 عام، كالسكاكين وأدوات الطبخ والأواني والمجسمات النحاسية، واللوحات، والأباريق، والفوانيس، والشمعدانات، والقلائد، والأحجار، والكاميرات وغيرها من أعمال الطين والبرونز والقماش.

القطع التي أجلبها من سفري إلى إيران وجورجيا وباكستان والهند وبعض دول الاتحاد السوفيتي السابق جعلت كل من يدخل معرضي الصغير يفكر باقتناء أشياء أخرى غير الأحجار الكريمة التي تقتصر معظم محال الأنتيكات على بيعها.

رغم وجود معرضي في زقاق صغير كان يعرف سابقاً "بعكد اليهودي"، إلا أن الإقبال لا يقتصر على أبناء المدينة، والأكثر هم الزائرون من كل المدن.

أسعى مستقبلاً لافتتاح معرض كبير متخصص ببيع الأنتيكات على مستوى المدينة.

من غرفته في الناصرية

"علاء" اشتهر بمجسماته في كردستان.. دهوك تطلب "بانيبال" وأربيل تحب "كوديا"

□ الناصرية (ذي قار) 964

يصنع الشاب علاء ضياء المجسمات التاريخية لحضارة وادي الرافدين، ويروج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي والبازارات التي تقام في عدة مدن عراقية.

التفاصيل:

يتخذ علاء من إحدى زوايا منزله ورشة لصناعة تماثيل ملوك سومر، كآشور بانيبال وكوديا، والمعالم التاريخية كزقورة أور، مستعيناً بأدوات النحت والحفر، لإظهار ملامح التماثيل بشكل واضح بعد صبها في قوالب.

علاء ضياء – صانع المجسمات لشبكة 964:

هوايتي المفضلة صناعة المجسمات. بدأت عام 2019 كمتطوع في ورشة لصناعة النصب التذكارية داخل متحف الناصرية، وبعد عام واحد أنشأت ورشتي الخاصة داخل المنزل.

شاركت في بازارات ومهرجانات متعددة، في شارع المتنبي ومعرض بغداد والناصرية، لعرض المجسمات التي أصنعها بيدي.

أصنع الشخصيات التاريخية القديمة، للتعريف بها كالملك كوديا الذي أنشا مدينة كرسو التاريخية، وأول من فتح قناة مائية لتنظيم شؤون الزراعة وحياة المواطنين، والملك أورنمو أول من وضع دعائم زقورة أور، والملك آشور بانيبال صاحب أول مكتبة بالتاريخ نقلت ملحمة كلكامش.

الترويج للتماثيل التاريخية وإنجازاتها عبر وسائل التواصل يزيد من رغبة الزبائن في الشراء، وأغلب الطلبات من دهوك على مجسم الملك أورنمو وآشور بانيبال، أما زبائن أربيل فيطلبون مجسمات زقورة أور والملك كوديا.

الأسعار تبدأ من 5 آلاف دينار حتى 15 ألف دينار.

"الحفار" نخرت التين والخوخ

دودة صغيرة هي السبب.. السليمانية لن تزرع إلا الرمان رغم كل التحذيرات

□ السليمانية – 964

في جنوبي السليمانية حيث سهول شهرزور، لا تنجو من دودة "الحفار" سوى شجرة الرمان، ولذلك تغيرت عادات الفلاحين وصاروا يزرعونها أكثر ويتركون أشجار التين والخوخ وما سواها، لكن البعض يحذر من نتائج ذلك على الأمد البعيد.

التفاصيل:

"دودة الحفار" معروفة بأنها تنخر جذوع الأشجار خلال الصيف، ولتفادي أضرارها، توجه مزارعو شهرزور إلى زراعة الرمان لأن موسم حصاده في الخريف حيث تنتهي فعالية هذه الآفة.

فلاح كولنكي – أحد مزارعي شهرزور لشبكة 964:

اهتم مزارعو المنطقة بزراعة الرمان وأهملوا المحاصيل المهمة الأخرى مثل التين والخوخ والمشمش.

يجب على المزارعين في شهرزور وإقليم كردستان ألا يحولوا كل أراضيهم إلى بساتين رمان، إذا استمر هذا الأمر الآن فسيصبح سعر الرمان مثل الطماطم ولن نكسب المال من زراعتها، كما أننا سنشهد نقصاً في المحاصيل الأخرى.

آرام صدقي – أحد مزارعي المنطقة:

لا يمكن زراعة الخوخ، و"الكوجة" وعدة محاصيل أخرى في منطقتنا، لأن ديدان الحفار تدمر الأشجار.

فمثلاً داخل التين، تضع الدودة حشرة أو عشا، وتعمل مثل القمل، الذي إن لم يعالج في الوقت المناسب فإنه يفسد كل شيء.

فريدون حسين – مدير زراعة شهرزور لشبكة 964:

أغلب بساتين المنطقة مزدحمة بأشجار الرمان، ولا يمكنني تقديم أية إحصاءات عن المساحة المزروعة بهذا المحصول، قبل شهر كانون الأول.

الرمان له سوق جيد جدا ويتطلب عناية أقل، ويباع بسرعة وأغلى من باقي المحاصيل في السوق، حيث يتراوح سعر الكيلو من 2000 دينار إلى 4000 في بعض المناطق حسب النوع والطعم.

ظهرت منذ عدة سنوات "دودة الحفار" في مزارعنا وليس من السهل علاجها والوقاية منها، ومزارعونا محاصرون بها والأدوية الضرورية لمكافحة هذه الآفة مكلفة، أعلم أن هذا الوضع يؤثر على التنوع، لكن على المزارعين أن يخططوا لتنظيم جهودهم.

الإنتاج بلغ الضعف هذا العام

بساتين "المصخن".. سباق جني الخستاوي بدأ والبيع لتجار هيت

□ هيت (الأنبار) 964

بدأ المزارعون في قرية "المصخن" قص عذوق تمر الخستاوي بعد أيام من انتهاء موسم الزهدي فيً هيت، إذ يحرص أصحاب البساتين على إتمام هذه المهمة قبل حلول الشتاء وتلف التمور.

التفاصيل:

تنتج بساتين هيت أصنافاً نادرة من التمور إضافة للزهدي والخستاوي الأكثر إنتاجاً، منها (الخطيبي، الإبراهيمي، وأم ضلوع، الحمراية، المعموري، وأم العمود).

تضم قرية المصخن أكبر بساتين النخيل التي تنتج كميات كبيرة من تمر الخستاوي في هيت.

خميس صباح – معلم وصاحب بستان لشبكة 964:

جودة تمر الخستاوي حسنة، ولكن الأسعار متدنية مقارنة بتفاصيل العناية.

يبلغ سعر الكيلو بالجملة ما بين (500 – 600) دينار، ونطالب الحكومة بدعم المنتج لتكون الأرباح أكبر وتتناسب مع جهود المزارعين.

ننفذ مراحل عديدة من العناية، منها مرحلة تنظيف "الخلال"، ورش المبيدات لتلافي الأمراض، وصولاً إلى عملية فرز التمر الجيد عن التالف.

الحكومة هذا العام وفرت لنا المبيدات والأسمدة لمكافحة الديدان وما يسمى بـ"خياس الطلع"، ما أسهم في زيادة الإنتاج.

أنتجت قرية مصخن غربي هيت نحو 100 طن من الزهدي، وما بين (40 – 50) طناً من الخستاوي، وهو ضعف إنتاج العام الماضي.

لدي كمية تصل إلى 10 أطنان، وقررت بيعها لمن يدفع ألف دينار للكيلو، ليتساوى مع قيمة الجهد الذي نبذله.

يأتينا تجار من سامراء، لكن تجار هيت يدفعون أسعاراً أعلى.

العدد (5543) السنة الحادية والعشرون - الأحد (5) تشرين الثاني 2023

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

الحياة بحساب المواسم

طالب عبد العزيز

لا احبُّ التماهي مع المظاهر الحديثة، ولست منسجماً مع ما يدور حولي، هناك هُوى عميقة تفصلني، مع يقيني بانَّ الكون يتجدد باستمرار، والتغيير سنّة في الاولين، وفي الحياة أيضاً، التي تمضي الى غير مستقر لها، حتى ابد الآبدين، لكنني متعلق بما اكتسبت، ودأبت على تلقيه، ومؤاخاته، وهو زاد روحي، ولا فضاء لي خارجه، فأنا أمين على ما الفتهُ/ وفتنت به ذات يوم، وأردد بيت المتنبي: "خلقتُ ألوفاً لو عدتُ الى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا" ربما لأنَّ حياتي مازالت تتجدد تبعاً لمواسم الحرث والغرس والجني، لست وحدي في الكويكب الغريب هذا، هناك العشرات ممن ظلَّ على قيد الحياة الى اليوم، في البصرة وابي الخصيب وفي مدن أخر ربما.

أكره أن تتسق الايام والاسابيع والشهور بحسب ما مدوّن في الروزنامة، التي خلفي، أو بحسب ما يظهر في شاشة التلفون، وأحَبُّ التوقيتات عندي تلك التي تعتمد آذان الصلاة، فمثلاً أقول لصديقي: أراك بعد أذان العصر في المقهى، أو قبل صلاة الظهر، أو ليلة الجمعة. بين الفاظ مثل هذه أجدني متخففاً من قيد الوقت، منسجماً مع أفعال لا تقل أهمية عن اللقاء نفسه. أسمع النساء وهنَّ يعددنَ أشهر حمل كنّاتهن قائلات بالاشهر القمرية، فهنَّ يقلنَّ: " رمضان و فطْر (شوّال) ويقلنَّ: عيد الزغير(عيد الفطر) وعيد الجبيّر (عيد الاضحى)والمحرم بالعاشور، ولا يذكرنَّ شهر صفر إلا بآخره، فيقلن (طلوع صفر) وقبل انتصاف النهار عندهنَّ هو الضحى العالي، وقبيل المساء هو مْسَيّانْ، أما السنوات فهي بتوقيت ما قبل وبعد الفيضان.

بضياع التوقيات هذه نكون قد خسرنا المواسم، فالحياة عن هؤلاء الناس تمضي بحسب الحاجات والمناسبات، ولعل أطرف ما يذكره الناس عن توقيت صلاة الفجر قولهم (ويْ طكة البريج) ذلك لأنَّ الاباريق كانت من النحاس، وتصدر صوتا، والناس بلا مغاسل وحنفيات، فالابريق أداة الوضوء، وما أجمل توقيتهم بعد مغيب الشمس بساعة او ساعتين، فهم يقولون بعد ما(أيّستْ المختاضه) والمختاضه هي الزوجة التي تركت بيت زوجها غاضبة منه، الى بيت أبيها، لكنْ، لم يأت أحدٌ لإرضائها، فقد حلَّ وقت النوم، فهي يائسة من مجيء أحد. وأجملها توقيت مواسم الحرث والغرس والجني، والتمر هو العلامة الكبرى، فللرياح وهي تهبُّ وتخبُّ اسماءٌ، وللشمس والبرد والربيع والخريف اسماء، وللمطر والصيد والوفاء والهجر والحب والغضب وو اسماء كلها تجري بحسب ما يغرسون ويجنون ويفرحون ويحزنون.

ليس هناك حرٌّ و بردٌ كبرد وحرِّ السنوات تلك، فقد يهلك بالبرد من كان جمر موقده من الكرب، لأنَّ الكرب، مثل صحبة العرب عندهم، لا يدوم طويلاً، فهو يخمد في موقده بعد ساعة من إيقاده، لا أكثر، لكنَّ من كان جمرٍ موقده جذوع فحل وأغصان توت فهو أوفرهم حظاً وأطولهم ليلا، ومن كان خصُّ بيته بأربع هطر (إطارات) فقد أمنَهُ، ومن حصّنَ حطبه عن المطر فقد ضمن الخبز وكوبَ الحليب والبيض في صباحه، ومن أحرقت الشمس وجهه نائماً فقد خسر عمله وجاع، ومن لم يغلق باب بيت أبقاره وقن دجاجه ونام عنها فلا يلقي باللائمة على ذئب دخله، ومن سبقهُ الجزرُ وانحسر عن سدة شاخته الماء فقد يبس ما زرع وذبل ما غرس وهكذا. ذات يوم سمعتُ أحدهم يسمي المسحاة (عصّاة السل) فقلتُ له: كيف؟ فقال: هي تمسح البطن، فصاحبها جائع ما حملها الى بستانه.

حل الدَّولتين... أي دولتين؟

فيصل الشبول

كلما نشبت حرب في المنطقة منذ نحو ثلاثة عقود تخرج الولايات المتحدة من أدراج خارجيتها ملف حل الدولتين، حتى إذا عقدت هدنة أو انجلى غبار فإنها تعيده إلى مكانه في الأدراج المغلقة.

اتخذت الولايات المتحدة، وكما هو متوقع، موقفاً إلى جانب إسرائيل ودعم عمليتها العسكرية في قطاع غزة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً. وحشدت أساطيلها لردع أي طرف ثالث قد "يزعج" إسرائيل، وتولى الرئيس الأميركي شخصياً حشد الدعم والتفويض بلا حدود حتى وإن وقع في زلات مثل "تقطيع رؤوس الأطفال" أو تبرئة نتنياهو من "مذبحة" المستشفى المعمداني، واستغلته إسرائيل لتدمير غزة فوق رؤوس الأبرياء ولا سيما الأطفال.

"حق الدفاع عن النفس" يعطى فقط لإسرائيل ولا يعطى للفلسطينيين منذ 75 عاماً وهم يواجهون احتلالاً بغيضاً يعتدي كل يوم ويواصل سياسات القتل والتنكيل والاستيطان والتهويد وتدنيس المقدسات، ويحرم الفلسطينيين من حقهم في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني.

يسأل الأميركيون دوماً عن أسباب كراهية المواطنين العرب لسياسات الولايات المتحدة، وأظن أنهم يطرحون السؤال ذاته في معظم دول العالم.

تتحدث الولايات المتحدة دوماً عن القانون الدولي والديمقراطية وحقوق الإنسان وتستخدم كل هذه العناوين أسلحةً في وجه حلفائها وخصومها على السواء، حتى إذا تعرّضت لأي تهديد فتصبح تلك القيم بلا معنى، أما إذا تعرضت إسرائيل للتهديد فإنها تخالف كل شعاراتها علناً ومن دون أي تحفظ.

أثبتت الأزمة الأخيرة في غزة والموقف الأميركي المتشدد منها مسألتين: الأولى، أن الولايات المتحدة لم تتعلم من دروس الماضي القريب من أن القوة ليست حلاً لأي صراع ولن تكون. أما الأخرى، فإن الكراهية للولايات المتحدة تزداد، وربما ستدفع ثمنها في المستقبل.

اندفع قادة أكبر أربع دول أوروبية وراء الرئيس الأميركي واتخذت الدول الخمس الموقف ذاته. موقف أوروبا بات مفهوماً بالنظر لهواجسها الاقتصادية والأمنية جراء الأزمة الروسية - الأوكرانية وربما لحاجتها مستقبلاً إلى مشروع مارشال أميركي جديد.

تدعم الولايات المتحدة الحرب الإسرائيلية المدمرة ثم تتحدث عن حل الدولتين من دون أن يرسم مسؤول أميركي واحد على مدى أكثر من ثلاثة عقود أي حدود ولو وهمية بين الدولتين.

السؤال الذي لم تجب عليه الولايات المتحدة: عن أي دولتين تتحدثون بعد أن عزلتم روسيا والأوروبيين والأمم المتحدة عن الملف؟

حل الدولتين رواية تتبناها الولايات المتحدة في العلن إبان كل أزمة تواجهها أو تتسبب بها أو ترعاها في المنطقة ثم تتنصل منها في اليوم التالي لتقول إن مسائل الحل النهائي هي بيد الأطراف المعنية... أي بيد إسرائيل.

في يقيني، أن حل الدولتين بالنسبة للولايات المتحدة يعني ما يلي: دولة قوية عسكرياً واقتصادياً ولا أخلاقياً اسمها إسرائيل، ودولة افتراضية ليس لها حدود ولا سيادة وغير قابلة للحياة اسمها فلسطين.

تظهر الولايات المتحدة عداءً علنياً لإيران باعتبارها راعيةً للإرهاب في المنطقة بدليل دعمها للطائفية في العراق ولبنان واليمن وسوريا ووجودها على الأرض في تلك الدول العربية.

وتدعم هذا الموقف تصريحات من سياسيين وقادة تنظيمات في الدول الأربع تعترف بالتمويل والتسليح الإيراني. وهو أمرٌ بات مُعلناً وواضحاً في المنطقة وخارجها.

لكن الولايات المتحدة تنسى أسباب التمدد الإيراني في المنطقة.

بذريعة امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل (بعد غزو الكويت بثلاثة عشر عاماً) دمرت الولايات المتحدة العراق وجعلته ساحةً مستباحة لإيران، تحقق فيه طموحات تاريخية وعقائدية واستراتيجية. كذلك، فقد أدارت ظهرها لحلفائها العرب وأهملت ملف التسوية السياسية وصمتت عن سياسات الاستيطان والتهويد واقتحامات المقدسات الإسلامية والمسيحية والقتل اليومي للفلسطينيين في تفويض غير مشروط للمتطرفين الإسرائيليين وعلى رأسهم نتنياهو وبن غفير وسموتريتش.

إذن، فحل الدولتين هو إبرة تخدير أميركية للعرب والفلسطينيين الذين ينتظرون الحل السياسي في حين يُحرم أطفال غزة من العلاج وإبر التخدير الضرورية للمداخلات الجراحية.

أمام هذا الواقع المرير ولأسباب تتعلق بالظروف الدولية الراهنة، بدت مواقف روسيا والصين بلا أي وزن رادع لما يجري.

لقد تابعت الصين وروسيا والعالم كله الحشد السياسي والعسكري الأميركي والأوروبي الداعم لإسرائيل وكذلك تصريحات وزير الخارجية الأميركي الذي لم يأت إلى إسرائيل بهذه الصفة فحسب، بل ولأنه يهودي دون أن تحرك أي منهما ساكناً للتذكير بالقواعد الأخلاقية وذلك أضعف الإيمان.

قدمت الدول العربية روايةً متماسكة إلى العالم وإلى الولايات المتحدة تحديداً تقوم على أنها تدين كل الجرائم التي تستهدف المدنيين كمدخل للمطالبة بوقف المجازر الإسرائيلية.

ظهر الصوت العربي مقنعاً في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. الجمعية العامة اتخذت القرار لكنها لا تمتلك الأدوات للتنفيذ.

تباين رد الفعل العربي الرسمي إزاء أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، فـ"حماس" لم تنسق مع أي طرف عربي وقامت بعملية نوعية لم تواجه إسرائيل صدمة أو إهانة مثلها في الماضي، لكن ليس لـ"حماس" علاقات ودية مع معظم الدول العربية ولا مع السلطة الوطنية الفلسطينية وهي تتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية الانقسام الفلسطيني.

لم تنل عملية "حماس" تأييداً رسمياً، لكن ومع رد الفعل الأميركي والإسرائيلي والأوروبي وعمليات الانتقام والهستيريا ظهر الصوت العربي مذكّراً العالم بأن ما جرى ليس سوى أعراض للقضية الأساسية وهي الاحتلال الإسرائيلي.

لم تتعلم الولايات المتحدة من دروس المنطقة، ولن تتعلم هذه المرة.

الدروس كثيرة ومنها العراق ولبنان؛ إذ لم يتعافَ العراق منذ عام 2003 عندما دمّرته الولايات المتحدة ثم تركته نهباً للتنظيمات وإيران والتطرف... "داعش" كان أوضح مثال. أما لبنان فقد احتلت إسرائيل نصفه ووصلت إلى بيروت تخريباً ودماراً وقتلاً... لم يكن "حزب الله" موجوداً في عام 1982، لكنه نشأ بعد تلك الحرب المدمرة وتعتبره إسرائيل اليوم عدواً متربصاً وخندقاً متقدماً لإيران.

أفغانستان كانت آخر خيبات الولايات المتحدة وسوء حساباتها مثلما ستكون الحرب الروسية - الأوكرانية خيبة لأوروبا.

ستسفر هذه الحرب عن كثير من القتل والدمار والظلم والآلام والقهر. ستغيب وجوه وتيارات وستظهر أخرى لن تقبل بالضعف أو الاستسلام لأن الحقوق غير القابلة للتصرف لا تمحوها القوة الغاشمة.

قبل ثلاثين عاماً كان الحالمون الفلسطينيون والعرب منشغلين بالاتصال الجغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وظهرت أفكار عديدة، من بينها الأنفاق والجسور والأسوار.

عادت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون منذ السابع من أكتوبر للحديث عن حل الدولتين. ليس في العالم دولة تخالف هذا المبدأ سوى إسرائيل، فما المانع من تطبيقه إذن؟

ستتذرع الولايات المتحدة بالانتخابات، وستنكفئ أوروبا من جديد. سيتفرغون للتركيز على الأزمة الأوكرانية - الروسية. كل ما ستفعله الولايات المتحدة بعد دمار غزة أنها ستقود "جهوداً إنسانية" لإيصال الغذاء والدواء اللذين سيصلان متأخرين، لإيواء المهجرين والنازحين والأيتام والمشوهين بعد أن أنهكتهم آلة القتل الإسرائيلية.

سيقف طفلٌ فلسطيني فقد أسرته أو شوهته آلة الحرب الإسرائيلية، وسيقف معه أطفالٌ عرب كثيرون وربما كثير من أصدقائهم من ضحايا السياسات الغربية وسيرفضون أي حجة أو تبرير أو اعتذار.

هؤلاء لن يجلسوا إلى طاولة الغرب وسيقاومون المحتل بكل الوسائل المتاحة... وستتيح التكنولوجيا الحديثة الكثير منها في المستقبل. وستقول الولايات المتحدة إن الحل النهائي هو بيد الأطراف المعنية... بيد إسرائيل.

× عن صحيفة الشرق الاوسط

غزة فوق الارض وتحتها

د. أثير ناظم الجاسور

منذ اليوم الاول من الازمة المعقدة التي تشكلت على خلفية الصراع المستمر بين اصحاب الارض الفلسطينيين والكيان الصهيوني المحتل والتوقعات تُشير إلى نسب الدمار الذي سيحل بالفلسطينيين من جراء عملية الطوفان التي جاءت عكس المنتظر خصوصاً في الحال الذي يعيشه العرب من انقسام بشكل عام والداخل الفلسطيني بشكل خاص، والتوقعات جاءت وفق ما كان منتظر دمار وقتل دون تمييز واستهداف لمرافق مدنية وصحية ومباني وأحياء سكنية سوت بالأرض فضلاً عن تشريد المئات خارج منازلهم، على الارض بدأت المشاريع الداعية لإيجاد وطن جديد للنازحين وطن مختلف بمقاييسه ومناخه واجواءه تم رسمه وفق الظرف والمتطلب والمعيار الصهيوني، كل شيء على أرض غزة دمار لا لون غير لون الدم واختلطت رائحة البارود برائحة الموت لتنتقل إلى حدث مأساوي لون السواد طاغٍ على كل التفاصيل، على الارض ذكرى حماس يتبعون كل التكتيكات الخاصة بحرب العصابات ضمن الامكانيات المتوفرة مقابل جيش بمعداته الثقيلة والمتوسطة وطيرانه واقماره الصناعية (الامريكية) التي فقدت القدرة على اكتشاف الانفاق والممرات، تحت الارض الفلسطينية الكثير من الاحداث القادمة والتحركات التي بالضرورة لا تسر العدو هذه الحرب المفتوحة حتى وان انتهت في الايام القادمة لكنها مفتوحة الزمان والمكان، فالشغل الشاغل للكيان المحتجزين من الاسرائيليين ومزدوجي الجنسية، وحتى الهدنة التي قد تكون مشروطة ومؤقتة إلا انها تحمل الملف الاكبر المشار اليه المحتجزين هنا قد تلعب المقاومة لكن تبقى مسالة المطاولة هي الاهم في تستعيد لونها الغامق عُزل لا نصير لهم لا سند عربي غير الباحثين عن فرصة لإيجاد حل يبعد عنهم غضب شعوبهم ولا تحالف دولي ولا حتى قرار أممي كل المعطيات تُشير إلى أنهم في مرمى الصواريخ الذكية التي تغذيها المساعدات الامريكية والغربية، لا يختلف اثنان على ان الاحداث تسير ضمن حدود النتائج الموضوعة من قبل الكيان الصهيوني وحلفائه الداعمين له.

أما تحت الارض الوضع مختلف تماماً فتكتيكات المقاومين الفلسطينيين قلبت حسابات الكيان الصهيوني من خلال قد نسميها حرب الانفاق التي تظهر كل يوم القدرة على الاستمرار وفق الية مختلفة لم تكن محسوبة، فغزة وفق التنبؤات الصهيونية مشيدة على مدينة اخرى سيما وأنها منطلق الهجمات على قوات الكيان وتمركزه في الجبهات التي بالضرورة ستكون مفتوحة وغير متكافئة فمقاتلي الفلسطينيين في سجون الكيان الصهيوني. تحت الارض جملة من الاتفاقات والحوارات التي تعمل على ديمومة الحرب والاستهداف المباشر والموجع لقوات الكيان الصهيوني، ستدخل على خط المواجهة قوى متعددة بالدعم المباشر وغير المباشر وواضح ذلك من خلال دخول العراق (الفصائل) واليمن وكلمة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله واضحة من خلال قراءة ما بين الاسطر، ستأخذ هذه الحرب مسارات مغايرة وتكنيك مختلف بالنسبة للجبهات التي ستفتح لمحاربة الكيان، تحت الارض شعوباً ستلعب دور بالضغط على حكوماتها، ستدخل على الخط الحكومات الغربية والولايات المتحدة لإنقاذ ما تبقى من كيان هذا الكيان، فعادلة الدمار والخراب فوق أرض غزة هو مسرح لتراجيديا معكوسة على مستقبل كيان يواجه اكبر ازمة منذ تحوله لكن هذه المرة من تحت الارض.

رأيك الذي لا يقبل النقض أو الجدل

توفيق السيف

أردت في مقال الأسبوع الماضي دعوة القراء للتفكير في قيمة المعارف التي يحملونها بالقياس لما عند غيرهم. ولعلي بالغت قليلاً إذ زعمت أن ما تراه العين وما تسمعه الأذن، كلاهما من نوع الظنون، ولا يرقى لمرتبة الحقيقة، رغم ما شاع بين الناس من اعتبار رؤية العين دليلاً لا يقبل الشك.

أعمق الردود على تلك الفكرة، هو قول أحد الزملاء، بأن مضمون المقال يساوي إنكار أي وجود للحقيقة في العالم، فكأن مراده أن الذي نراه أو نعرفه مجرد وهم، أو - على أحسن التقادير - مرحلة انتقالية بين الظن والحقيقة.

لكنني ما قصدت هذا بطبيعة الحال، بل أردت تشجيع القارئ على مجادلة قناعاته، لا سيما الراسخة والعميقة منها، التي نظنها حقائق نهائية لا تقبل الشك ولا التعديل. وقد وجدت أن طرح المسألة في صورتها الأكثر تطرفاً، أدعى لتحقيق المراد، وهو إثارة الأذهان. إن التفكير والتأمل هما الطريق الوحيدة في اعتقادي لاكتشاف حدود المعرفة وقيمتها، الأمر الذي يهدينا للتواضع والتسامح، واحترام الرأي المضاد، مهما بدا غريباً عما ألفناه أو ارتحنا إليه.

ما يثير الجدل في غالب الأحيان، ليس الحقائق الصريحة، بل الآراء الملتبسة بالحقيقة أو التي يدعي أصحابها أنها تطابق الحقيقة. إن إطلاق شخص مثلي صفة الحقيقة على رأيه، لا يزيل عنها صفة الرأي الشخصي، إلا إذا وافقه الناس جميعاً، أو غالبية معتبرة منهم، حيث تلبس حينئذ صفة الوجود الموضوعي، مثل وصف "آيفون" الذي اخترعه ستيف جوبز، فكان مجرد فكرة شخصية، لكنه تحول لاحقاً إلى حقيقة موضوعية تشبه الحقيقة التي نسميها التراب والشجر والحديد. فهل يا ترى يمكن إطلاق نفس الوصف على الآراء التي أحملها أنا وأنت أو سائر الناس، الآراء التي تتعلق بمختلف قضايا حياتنا أو حياة الآخرين؟.

كنت قد شرحت في كتابة سابقة رؤية الفيلسوف المعاصر كارل بوبر، الذي قسم موضوعات المعرفة إلى ثلاثة إطارات أو عوالم، أولها الكون المادي الذي نعيش فيه، والذي يتكون من عناصر واقعية نستطيع لمسها بأيدينا. يتأمل البشر في هذه العناصر ويسعون لفهمها واستكشاف الصلات التي تربط بينها، ثم يضعون استنتاجاتهم في صورة نظريات تتضمن وصفاً وتفسيراً لما تعرفوا عليه.

أما العالم الثاني فهو تصوراتنا عن ذواتنا وعن العالم المحيط بنا، والتي تتشكل على ضوئها مواقفنا من الأشخاص والحوادث. حركة الذهن في هذا الإطار هي ما يشكل عالمنا الذي نعرفه. بعبارة أخرى فإن مجموع تأملات البشر في أنفسهم وفي الآخرين، هو المصدر الذي يشكل معنى العالم ومعنى الأفعال التي يقوم بها البشر، حين يتعاملون مع بعضهم.

ثالث العوالم هو مجموع ما ينتجه العقل الإنساني، ويطرحه كموضوع مستقل عن صانعه وعن الأشخاص الآخرين، نظير مثال الآيفون الذي يبقى ويتطور بعد رحيل صاحبه، الذي - على الأرجح - ليس معروفاً عند غالبية مستعملي هذا الاختراع. ومثله أيضاً الآلات والشبكات والبرامج والأعمال الفنية والكتب والأدوية والأغذية، وكل شيء مطروح أمام البشر كمنتج نهائي، لا يرتبط استمرار وجوده بإرادة من صنعه.

هذه عوالم متفاعلة. فالعالم الأول يوفر موضوعات عمل الثاني، حيث يتحول التأمل إلى فكرة جديدة، يتحول بعضها إلى منتج معياري، يحفظ في العالم الثالث. رغم أنها مترابطة ومتفاعلة، إلا أن هذه العوالم الثلاثة لا تقبل التحديد أو الحصر، كما لا تقبل السكون والثبات، فهي في حال تغير دائم: في الوصف والفهم والاعتبار، كما في حالة العالم الأول، أو في التفسير وطرق الإنتاج، كما في الثاني، أو في نوعية المنتج النهائي وانتقاله من الأدنى للأعلى، الذي نسميه "الأحدث" كما في العالم الثالث.

عد الآن وفكر في رأيك: إلى أي من هذه العوالم ينتمي، كي تظنه حقيقة لا تقبل الشك أو الجدل؟.

• عن الشرق الاوسط

قناديل

صرخة في برية متوحّشة

لطفية الدليمي

أظنُّ أنّ كثيرين لم يسمعوا بإسم الجنرال ليزلي غروفز Leslie Groves، ومَنْ سمعوا به لم يقرأوا عنه بل جاءت معرفتهم به عبر البوّابة السينمائية. كل فلم سينمائي تناول – أو سيتناول – مشروع مانهاتن وقصّة تصنيع القنبلة الذرية الاولى لايمكن أن يتغافل إسم الجنرال غروفز. في أحدث فلم للمخرج كريستوفر نولان والذي عنوانه العريض كلمة واحدة: (أوبنهايمر) ثمّة مساحة عريضة أفردها المخرج للجنرال غروفز الذي لعب دوره الممثل المعروف مات ديمون. في كل الافلام الخاصة بمشروع مانهاتن أو التي يكون للقنبلة الذرية طرفٌ فيها يظهر غروفز شخصية صارمة دقيقة متقيّدة بالجداول الزمنية ولاتقبل بغير معرفة كلّ التفاصيل الفنية واللوجستية. كان – باختصار – دكتاتوراً في ميدان عمله. هل تتصوّرون أنّ دكتاتوريته بلغت حدّاً دفع الجنرال مارشال رئيس الاركان الامريكي لتوجيه كتاب توبيخ له لأنه أطلق تصريحات ليست من صلاحياته والحربُ العالمية الثانية في أوج أطوارها المميتة؟ لكن برغم ذلك كان الجنرال غروفز يُعدُّ حمامة وديعة بالمقارنة مع زملائه الجنرالات الامريكان، ولعلّ وداعته (المفترضة!) هي التي دفعت الجيش الامريكي لإختياره مسؤولا عسكرياً عن مشروع مانهاتن الذي ضمّ عشرات من أكابر علماء العالم في الفيزياء والهندسة، وهؤلاء بالطبع لن يستأنسوا التعامل مع جنرال لايعرف سوى الغطرسة العسكرية. هذا الجنرال (الذي يجيد لعبة التعامل مع علماء ذوي ياقات بيضاء!! وفي الوقت ذاته يمارس سلطته العسكرية في توازن دقيق بارع) كتب في مذكراته التي نشرها عن عمله في مشروع مانهاتن عام 1956 أنه كان يستقبل كلّ وافد جديد من أكابر العلماء بترحيب مبالغ به، ثمّ كان يسرّه بكلمات محدّدة صارمة: بروفسور، ستكون موضع ثقتنا في هذا المشروع وإن كانت كلّ إتصالاتك ستوضعُ تحت المراقبة المباشرة؛ لكن تذكّرْ أنك لو سرّبت أية معلومة لأعدائنا فسأحرصُ بنفسي على سيسوّغ كثيرون هذه الدكتاتورية بأنها ضرورة مفروضة في زمن الحرب؛ لكنّ أزمان السلم لاتختلف كثيراً عن أزمان الحرب؛ الفارق الوحيد هو أنّ أزمنة الحرب تقترن بدكتاتورية خشنة معلنة بقصد إيقاع أعظم قدر من الرهبة في المناوئين والمعارضين؛ أما دكتاتورية أزمنة السلم فلساء ناعمة كما الافعى التي تنسل بين أكوام التبن. الديمقراطية ليست نفياً موضوعياً للدكتاتورية. هي نفيٌ للدكتاتورية الخشنة والمعلنة. ثمّ أنّ الديمقراطية هي أقل أشكال الحكم السيئ سوءاً (تبعاً للمقولة المنسوبة إلى تشرشل) وليست القمّة المرتجاة في نمط الحكم، والدكتاتورية متعشقة فيها كما الروح في البدن الحي.

كلّ سلطة تنطوي على دكتاتورية مضمرة أو معلنة. هذا إقتران شرطي لامفرّ منه. كيف تمارس السلطة أدوارها المرسومة لها؟ عبر القانون. وماالقانون؟ أليس دكتاتورية؟ أنت ترتضي – عبر مدوّنة قانونية إسمها الدستور – التنازل عن بعض حريتك نظير الحفاظ على أمنك وممتلكاتك من أن تكون عرضة للإفتئات أو التعدّي أو الاستلاب من قبل آخرين. لاوجود لديمقراطية متفلتة من قانون؛ وبالتالي لاوجود لديمقراطية تخلو من بعض قبضة دكتاتورية مرغوب بها.

كل شيء في الغرب – على العكس من بلادنا – محسوب بقانون، وثمّة دكتاتورية مضمرة تبسط ذراعها الثقيل؛ لكنّ الغربيين أشطر منّا. عرفوا كيف يجعلون الدكتاتورية (وهي دكتاتورية القانون مع قدر محسوب من دكتاتورية بعض الافراد) تتسلّل إلى الفضاء العام من غير إستعراضات قبيحة مستهجنة. رئيس الولايات المتحدة الامريكية هو الدكتاتور الاكبر على مستوى العالم إذا حسبنا الامور بمنطق عناصر القوة (الناعمة والخشنة) التي يتيح له القانون إستخدامها، والولايات المتحدة الامريكية نفسها هي المثال الأجلى للدولة الدكتاتورية ذات الصبغة العالمية. تعاقب من تشاء بغير حساب، وتجزل العطاء لمن تشاء بغير حساب أيضاً.

البعض من دكتاتوريينا العرب – ومعهم ثلّة من دكتاتوريي الشرق الاوسط وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وجنوب شرق آسيا – غشماء تعوزهم النزاهة بالقياس إلى الدكتاتوريين في الربوع المحكومة بالسياقات الديمقراطية. غشماء لأنهم يبالغون في مدّ أذرع دكتاتوريتهم الثقيلة إلى أدقّ تفاصيل حياة الناس (حتى إلى مخادع النوم!!) حدّ أن يجعلوا هؤلاء يكفرون بهم ويتمنون زوالهم، ثمّ بعد زوالهم يكتشف الناس أسرار اللعبة التي إنطلت عليهم. سيعرفون أنّهم قايضوا أمن وسلامة بلدانهم بديمقراطية شكلانية لاتفيدهم ولاتخدم تطلعاتهم. هؤلاء الدكتاتوريون قد يحكمون بالاعدام على من تجرّأ وقال نكتة عنهم. هذه المبالغة في الممنوعات والمحظورات تجعل الناس تكفر بهم. ليس مَنْ يطيق العيش تحت ثقل هذا الجوّ الخانق المتعفن بأدران الكاريزما النرجسية. تُنشرُ عنهم الرسوم الكاريكاتيرية في الصحف الاجنبية ولايستطيعون فعل أي شيء؛ لكن على أبناء جلدتهم لايتورّعون عن إيقاع أشدّ أشكال العقاب. هل هذه الافعال تنطوي على أدنى درجات النزاهة المفترضة في كائن آدمي صار حاكماً يُحْكَمُ بإسمه؟ أما الجانب الخاص بإفتقاد النزاهة فلأنّ هؤلاء الدكتاتوريين يسترجلون على أبناء جلدتهم حسب؛ أما خارج النطاق المحكوم بسلطتهم فيستحيلون كائنات محتقرة لاوزن لها.

الدكتاتورية الذكية لها شروطها. أولاً: يجب أن تكون دكتاتورية القانون لادكتاتورية الشخوص. ثانياً: يجب أن تكون ناعمة غير مرئية ولامحسوسة ولايد ثقيلة لها على الناس. شيء أقرب إلى كاميرات المراقبة في الشوارع: أنت لاتراها وهي تراك دوماً وتحصي عليك كل أفعالك.

العلم – وذراعه التقنية – صار يُستخدمُ في كلّ المواضع من قبل الافراد والحكومات، وقد ساعد الحكومات في تليين دكتاتوريتها وجَعَلها أكثر نعومة وقدرة على التسلّل إلى أماكن معيشنا اليومي. صرنا رغماً عنّا محكومين بدكتاتورية الخوارزميات. تكتبُ عن المقتلة الغزّاوية والمعاناة الرهيبة للغزّاويين فلايلقى منشورك سوى بضعة لايكات، وقد تكون ذا حظ لو حظيت بتعليق يتيم أو تعليقين في أقصى الحالات. أنشُرْ عن (بريتني سبيرز) أو أحدث خصام بين مطربتين عربيتين سيحلق عدّاد القراءات واللايكات. تدقق في منشورك وتخاطب نفسك: ماذا تريد هذه الخوارزميات الفيسبوكية؟ ولمصلحة من تعمل؟ صارت أصواتُ بعضنا صرخات في برية موحشة، لايسمعك فيها أحد. أتخيل القيّمين على تخليق مثل هذه الخوارزميات سيجيبونك عن تساؤلاتك: أشكرْ ربّك مليون مرّة وقبّل يديك وجهاً وقفا. ماذا فعلنا لكي ننال كلّ غضبك؟ نحن نحجب صوتك فحسب. أليس هذا أفضل ممّا قد يصنعه دكتاتوريون لايجيدون سوى لغة الدماء؟ لعلّ هؤلاء (التقنيين الرقميين) يتغافلون عن حقيقة أنّ الغضب المكتوم في الصدور ماهو إلا موت مؤجّل.

قد تخنق الخوارزميات الدكتاتورية أصوات البعض منا؛ لكنْ أوقنُ أنْ حتى الهمسات الخارجة من قلب موجوع لها مفاعيل في تحديد مخرجات أية حالة صراعية فيها إستخدامٌ مفرط للعنف وأدوات القتل بدم بارد. هذا شكل من الايمان الميتافيزيقي. نعم بالتأكيد. ولكن متى كان من الممكن إسقاط القيمة الميتافيزيقية في الحياة من الحساب وإرجاع كلّ شيء إلى حسابات مادية إختزالية باردة؟

كلما أحسستُ بمظلمة واقعة على فرد ما أو شعب ما، وكلما تزايدت مناسيب الغيظ في القلب أراني أندفعُ إلى سماع الترنيمة الفيروزية (أؤمنُ). حينها تلفني السكينة ويعمرُ قلبي هدوء عجيب:

أؤمن أنْ خلفَ الحبات الوادعات تزهو جنات
أؤمن انْ خلفَ الليل الَعاتي الأمَواج يعلو سراج
أؤمن أنَ القلبَ الملقى في الأحزان يلَقى الحنان
كلي إيمان.. ايمان.. إيمان
أؤمن أنْ خلفَ الريح الهوجاء شفاهْ.. تتلو الصلاهْ
أؤمن أنْ في صمت الكون المُقفَل.. مَنْ يصغي لي
إني إذ ترنو عيناي للسمَاء تصفُو الأضواء
تعلو الألحان.. كلي إيمان.. إيمان.. إيمان

كـتـاب الـقـتـلـى

تأليف: صدام حسين

شعر: موفق محمد

(صورة الغلاف)

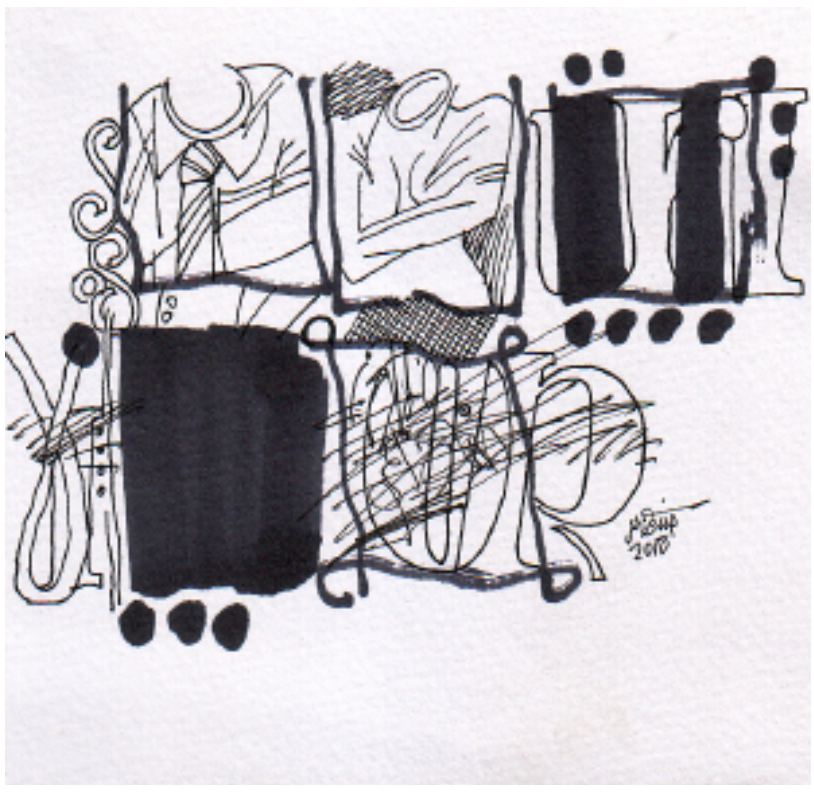

و هي صورةٌ فوتوغرافية طبق الأصل مربع ناقص
ضلع و خلفه مئات الالاف من الجنود والضباط و
هم يجرون اجسادهم المنخورة من ثقل الهزيمة
التي ورّطهم بها المهيبُ الركن الهارب من خدمة
العلم..
يصّطفُ على الضلع الايمن آلاف من الشباب
المكبلين بالرعب و على الضلع الأيسر ما تبقى من
كبار السن الذين أخطأتهم الحروب السابقة و على
الضلع الثالث نساء و أطفال و رجل ببدلة عسكرية
أنيقة و الجميع يؤدي التحيات العسكريةً أمامه.
أتمنى أن يطيلَ الله اعمارهم جميعاً لتظلَ صور
طيور الجنة و هم يذبحون تلاحقهم
إلى يوم يبعثون،
في وسط المربع رشاشات دائمة الأشتعال و قتلة
مأجورون
سعر الراس: خمس تالاف..
و طائراتٌ تلقي المناشير التي تأمرنا بإخلاء المدن
و إلا سيصبح العراق حلبجةً واحدة و فالكمياوي
آت لا محالة
إنَّ جهنمَ لتخجلُ مما كنتم تبتكرون
هذه الصورة تكررت في محافظات و أقضية و
نواحي الوسط و الجنوب
(يا موجاً من نور يرقص في البيت
ارجوكَ أتيتُ إحمِل زورقكَ الورقيَّ
و إزحف في التربان وفي العربان
أعصرُ كل رمال الصحراء بقلبٍ يتشظى عطشاً
فما إنبجست عن قطرة ماء
أتهجى قرع الأخمس فوق الرأس
مساميرَ البسطال
أنينَ الام المطعونة خلف الباب
ولا ألمحُ خفق سرَاب
و أرى زورقك الذهبي بعيداً يتمزقُ فوقَ غيوم
سوداء)
الحلة و إبتهاجا بهدية الطالب الدكتور عادل
الكرعاوي إلى أستاذه أقامتْ لي تمثالاً من البرونز
في حي الجمعية و في هذا اليوم سيتم افتتاحه
بحضور الطيبين الطاهرين الصابرين من أبنائها
و كم تمنيت أن تكون حاضراً ياولدي آه كم تمنيتُ
ففي رقبتي دين أحلمُ أن أسدده لك و إلاَّ سيبقى
متقداً في قلبي إلى يوم يبعثون
فلماذا لم أنقذك بالدراسة بعيداً عن مصاصي الدماء
و المسدسات المسحوبة أقسامها على مدار الساعة
و ترمي صلياً و مفردا تنفيذاً لحكمة المجرم الفرد
الذي لا شريك لهُ (إضاعة دقيقة من القتل إضاعة
فرصة من التقدم)
و الشباب حطب الطغاة الدائم و حي الله الملحات
لقد صفّرتَ مقابر العراق و دول الجوار و ملأتَها
بما تبتكر من طرق القتل:
يعني موت الله خلص بالعراق و بقه بس موت
صدام
و قد أنجزَ نهراً من الجنائز دائم الجريان
يصبُ في مقبرة السلام و في فروعها المتوزعة في
المحافظات كلها
فمنذ شهر و البطاقة الخاصة بدعوتك محفورة في
قلبي و لا أعرف في أي غيمة ترف روحك الآن
(وصّينة عليك الطير
رسمناله إبنجم رسمك
و لا مكتوب رد منك و لا مكتوب
و انا بكل ريح تاركلك عناوين وين انت؟
و حلمنه إنبطل من الونين
مو يبني الكلب دلّة
و جمرها يفطر العين)
فلا قبرَ لكي أضع قلبي على شاهدته و أرى كيف
تمد يدك البيضاء لقراءته و كيف تمسح التعب عن
جبيني ليرتدَ قلبي بصيرا
في منتصف الليل
(اجه الليل؛ إشيخلصه الليل
سجاجين و يدكن حيل
ما خلن ابد كل حيل
أريد ابني صحت يا ليل
دليني على نجم سهيل
أرجف و أحس البيت هم يرجف وياي
إنموت وي دكة الباب من يعرف الجاي)
في الليل أتصفحُ كتابَ القتلى
أتلمسُ قلوب الشباب تنزُ دماً
و ما زال أزيز الرصاص يتكسرُ فيها
فأرى اسراباً من العباءات السود
تحلّقُ مذبوحةً و تمطر نائحةً فوق مقابر العراق!
(إشلونك يبعد امك شلونك
بعدك حلو لو خرب لونك
حار الرمل بدل رسومك)
فتصهل مقبرة السلام بجراح ساكنيها
و ترفع موتاها في طرقات المدينة
سائلةً عن القتلى الذين لم يصلوا إليها
و الابوابُ يطرق بعضها بعضا و نغرق في الجحيم
و أرى السماءُ بعيدةً جداً و قد إمتلأتْ بالشياطين
و يرطن الخوف في غيومها فتساقط رصاصاً جنياً!
يا إلهي قل لي الى أين المفر أريد ابني
وأرجو أن يكون حاضراً فبمن ألوذ؟
ولماذا؟
الطغاة و رعبهم ولماذا؟ قتلوه
لماذا؟ لماذا؟
أجب أيها الرب
ألأنهُ يشبه طير الجنة
و كانَ معدله ستاً و تسعين درجة
و أختار كلية الهندسة
و يرغب في أن يرى العراق عامراً
و يحب الرسم فلماذا؟
قتلوه و قتلوا آلافاً من الشبابِ و لاذنبَ لهم سوى
أدبهم و عوائلهم الكريمة
يعني فوك درد الله لطمني ميجنة
و ها أنا أضع عيني بعينك و أصرخ بلسان عربي
مبين
دُلني عليه
فهل ضيعوا عليك أولادنا في المقابر الجماعية
أو ما رأيت أجسادهم المشتعلة بإطارات السيارات
والقتلة يخدرون الجاي على عيونهم المتفحمة
فإنبهر القائد بإنسانيتهم و بوأهم مراكز متقدمة في
أجهزته القمعية
فمتى تقوم الساعة؟!
متى تقوم!
ألغير هذا تقوم الساعة! قولي شيئا أيتها السماء
و بعيني هاتين رأيتُ دماء الرؤوس المقطوعة
يتدفق من سيوف الطاغية التي لا تحصى
ويسري موجة في إثر موجة راسماً في السماءِ آلافاً
من الوجوه الكابية
التي يبكي النجمِ فيها
(كان المساء دماً ينثُ و قلبُ امي في الجنازةْ
كل الحياة مجازة و الموت ليس له إجازةْ
إفتَحي الباب فقد يأتي الولد
ربما من آخر الليل و من باب الأبد
إفتحي القلبَ
ففي الباب شضايا و بقايا من جسد)
فمتى تأتي؟
عندما يكتمل العذاب!
كل هذا الطوفان من القتلى و العذاب العراقي لا
يكتملُ و يبقى مشتعلاً مع النار الأزليةِ في قلوب
العراقيين
(غير القبر خطاه و أراه زاحفا نحو الجسد
قال: من عندك؟ قلنا لا احد
قال فأدخلني ففي القبر مددْ)
فما من كلمة تليق بسفالتك
يأيها اللا أسمي كلّ ناقصة
بإسم فماذا يسمى جمعها ألقذرُ
إلا إذا قلتُ يا صدام حينْئذ
أكون سميتُها جمعاً و أختصرُ
فمن كل طاغية ركعه
و قلبكُ قُدَ من نيوب الذئاب تسيل دماً
فكل ما جرى لك و لعائلتك لا يعادل حوبة شاب من
ملايين الشباب
الذين قتلتهم جراء عُقدك التي لا تنتهي
مذ كنت سائباً في أزقة الكرخ و خاناته و طولاته
صعوداً الى الألفية الثالثة تاركاً خلفك جبالاً من
الجرائم
التي كسَرتْ ظهرَ العراق
و التي تعجزُ اللغات الحيةِ عن نطقها
لم تترك في العراق عظما صحيحا
لا في شعبهِ و لا أنهارهِ و لا أهوارهِ و القائمةُ
تطول..
فالطفل الذي قتلته رميا بالرصاص على سياج
مدرسته
و على مرأى من العصافير التي تزقزقُ حوله
لأنه نسي إسمكَ في رفعة العلم
دفنهُ ابوهُ مثلما تركته سبحاً بدمه
و الرصاص ينزُ في قلبه قائلاً:
إذهب ليراكَ الربُ إنه سَميعٌ بصيرْ
لقد حولتَ كل عتبة في العراق
إلى علامةَ إستفهامٍ سوداء لأم تسألُ عن جمارِ قلبها
الذي خرج ولم يعد و تفرقُ رأحتيها فيسيل النَواح
في الأزقة
والغروب يطحن الوحشة و يرشها على الصدر
المتيبسة على العتبات
فتدلهم الخطى و لم تعد تعرفُ كيف تصل إلى
بيوتها
و أسألك عن الصبي الذي قتلتهُ بجريمة مساهمته
في أربعينية الأمام الحسين (ع)
و قد ذيلت شهادة وفاته:
(إلى من يهمه الأمر الخائن أعلاه سيصلكم قريباً
علماً ان لهُ أخاً معدوماً في صفحة الغدر و الخيانة،
الرفاق لإجراء اللازم:
الدفن على الصامت و أقطعوا ثمن الجيلات من
اهلهِ) فمن هو هذا الذي يهمه الامر
(عجل إعدم إثنين و توكل على الله)
هكذا كان شعارك حتى لو كان الأمر يتعلق بتغيير
حارس مرمى المنتخب الوطني
فلا رتبةَ المهيب الركنِ المكسورة عينها على كتفيكَ
و أنتَ الهاربُ من خدمة العلم
و لا أسمائك الحسنى التي فاقت أسماء الله عدداً
فأنا ربكم فأعبدون
و لا الاغاني التي جاءتكَ بالبحارِ عطشانةً تطلب
الماء منك
وسلمتكَ سيف الاسلام أمانةً لكي تحفظ المشرق
و المغرب
وتُحيي و تميتْ
و لا القصائد التي صيرت الدنيا بكل كواكبها خبراً
و أنتَ المبتدأ
و كنتَ الأسم الأول الذي نطقهُ ادمُ قبل أن يتعلم
الأسماء
لو أن من نوره مثقال خردلة
في السود طراً إذن لأبيضت السودُ
و لا مليارات العراق التي وزعتها هدايا للعصابات
التعبانه قادرةٌ على قتلِ جرثومة
واحده من ملايين الجَراثيم التي كَونتك
و لم تنقذكَ من عقدة الأصل و الشحاذ و الجبان و
السارق و القاتل و السافل التي كُنتها
فبعد أن أفرغتْ العراق من شبابهِ و علمائه و
شرفائه و ضيعتَ خزائنهُ
رجعتَ الى ما تبقى عند العراقيات من تراجي و
محابس
(و لا غيمة الشمس لمت جمرهه و مطرت عليهه
ميخالف أفوج إبنص جهنم فوج بس أعرف توالهيا
وتجيني يا ضوه عيوني و غنيلك صدك و ترد
يلكلبي جنح عصفور من فركاك
يرف يكول اريد ألكاك و اترجاك
يالغالي عليك الروح مره و تجرع الحنضل
غريبه و تلهم الزرنيخ
مشجوله شجل بالصيخ)
فكم تمنيتُ أن تكونَ حاضراً يا ولدي
لتسمعَ القصائدَ التي كُنتَ تُمليها عليّ
في غيابك لقد أعطيتني الشجاعةَ كلها و صيرتني
موفقاً اخر
(بعدك ما خفت من ذيب
ولا طفن ضوه كليبي السراديب
و أذا موتي القصيدة تجيبه ختجيب)
في منتصف الليل كان يرى خيط دم يتوهجُ في
الغرف المسكونة
و شياطيناً بمدىً من نار تحفرُ بطن الأم تُنقبُ عن
طفل يصرخ:
متناً في الرحم المنفى و لعنا الساعة و الساعة
أصلا ملعونة
حين تصير جهنم في آخر هذا القرن قابلة مأذونة
واحلم أن يلمس ظلي ظلك في ثقب الأبرة
و كأن العمر رماد و عيون تتجمل في الضراء و
تبكي في السراء
تتوسل تسأل عن عصفور أعزل مكتوفاً
تحدق فيه البنادق
كل شيء حديد.!
(هل كان إبني حلماً في خاطر كل شعيرات التسديد
ستقوم قيامة كل المقتولين بلا سبب
لا تسألْ عن مرساها من سواها؟
و ستصعق كل طغاة العالم دمدمةُ الرب)
لقد صيرتني موفقاً اخر
يموتُ جوى في النائبات يذوبُ
و إني على حكم الطغاة صليبُ
بعد الولد شيصير خيصير
لا دين ينفع لا تفاسير
بس العَمه و طمتْ المكابير..
يا رب دلني عليه يا رب
دلني عليه لأراك
يارب دُلني عليك لأراه
دلني عليّ ليراني
دلني على قبره دلني على صوت البراءة يخنقه
الطغاة
و لماذا؟ لم ترسم قوس قزح تلون من قلوبهم
الدامية
على طول السماء ليرى العالمُ ثقلَ جهنم التي كُنا
نفوج فيها
(لا أسأل الذئب عما جناه
أستحلفه عن ولد لي ليس له قبرُ
فأين هو الآن؟ انى اراه؟
ترى دثرته الرياح على صخرةٍ في ضفاف العدم
متى يستريح الألم؟
لأخلص مني)
في المحكمة
وضعت القرآن على صدركَ وأنت لا تعرف حرفاً
واحداً منهُ
وهل كان نفس القرآن الذي كتبوهُ بدمكَ الخبيث
الفاسد
لا خلص منك قرآن لا خلص منك خطاط لا خلص
منك شاعر
و هكذا الى الحرف كلها
لا خلص منك ميشيل
علمته هم كام إيشيل
و كان رحمه الله مومياء واقفاً
فلماذا لم تضعهُ على صدرك و انت تطوف حول
البيت الحرام مدججاً أنت والعصابة
التي تحميك بكل أسلحة الدمار الشامل
و كم طربت للشاعر الذي قال حينها
الله يا سيدي ما أروَعك الله
فكم تمنى الله أن يطوف حولك في تلك اللحظة
فأوصلتهُ الى مطار بغداد فرحاً
بالحقائب المليئة بالعملات الصعبة
و لماذا؟ لم تضعه على صدرك
و أنت تقتل العراقيين في أقبية الأمن
و تسكر منتشياً بالرفسة الاخيرة
وهي ترمي ما تبقى فيهم من روح لتشربها صرفاً
و تلطع اجسادهم الميتة
و لماذا؟ لم تضعه على صدرك
يوم قطعت الرفاق الذين اعترضوا عليك
ساقطاً و مجرماً بالطبر و الساطور و المنشار
الكهربائي
و قدمتهم على طبق من ذهب للكلاب السائبة
بعد ان رقصت الجوبي انت و اخوتك على جثثهم
وفي ايديهم رؤوسهم المقطوعه،
ولماذا لم تضعه يوم سَيرتَ الآف العوائل العراقية
الآمنة
في حقول الالغام للتأكد من صلاحيتها
و شمرت باللوريات القلابة النساء و الأطفال طعاماً
لذئاب صحراء السماوه
و ذئاب الامن،
ولماذا لم تضعه على صدرك أيام كسرتَ العراق
بملايينه حطباً لحروبك
و الشهداء (ورك إشته) هكذا كنت تعزي العراقيات
الطاهرات الصابرات المؤمنات بعدها جئتنا بفتية
آمنوا بالله يعني ربيتهم على إيدك و آمنوا بك بعدين
كتلتهم كلهم حسب الغدر الصدامي الأكيد و زدناهم
هدى
و غزوت الكويت و هدمت العراق على رؤوسنا
طاحناً ماضيه و حاضره و مستقبله
حافراً المقابرَ الجماعية و قد فرّقتَ بين رؤوسهم
و أبدانهم
فلماذا؟ قتلتَ أولادنا؟
فهل هم من وقعَ على مؤخرتك في خيمة صفوان
أتزني و تقتل أولادنا غسلاً لعارك؟
الذي لا تغسله البحار ولا المحيطات
و لماذا؟ لم تحفر قبراً جماعياً لك و للعصابات التي
تطوف حولك
من قيام ومن ركع و سجود
و خلصتَ نفسك مَن العارِ الذي لحِقكَ منذُ اليوم
الأول
صعوداً الى ما بعد 2003
يوم تركت قصورك الرئاسية التي بنيتها من قلوب
العراقيين و دمائهم
و أخترتَ النكرة التي ظهرتَ فيها منسجماً مع
نفسك في صورة طبق الأصل
تُظهرك على حقيقتكَ و بكامل أناقتك
لم تكن فيها ممثلاً كما كُنْتَ في الفلم العراقي
الرهيب (جِنْنا لنَنْتقم)
والذي أستمرَ عرضهُ خمسةً و ثلاثينَ عاماً و برعبٍ
منقطع النظير
في نهاية الفلم صدمت العراقيين والعرب شر صدمة
هكذا إيطلعك جندي من النكرة و أنت برتبة المهيب
جَل جلاله و يفحصك فحص الطلي
و أنت تُقبل قنادرَ الأمريكان واضعاً البطولات
والعنتريات
التي كنت تصْطنعُها في مؤخرتك
عجل ليش ما شربتو بطل بنزين واضعاً إطار
السيارة في رقبته و حركته مثلما فعلتها مع الآف
الشباب العراقيين و هم جميعا من طيور الجنة
فأين ضحكتك التي كنت تهزُ بها كتفكَ الأيمن
فتُساقط علينا رؤوساً مقطوعة
ويسيل التلفاز دما
(كلهم منو يصيحون من دكة الباب
حتى الطفل مرعوب مجوي من المصاب)
فلماذا لم تنتحر قبل أن يمدَ الامبريالي النجس يدهُ
الى فمك المقدس
و ليش ما عضيتو فلطالما غرست نيوبك العُصّل
بعيداً في قلوب العراقيات و العراقيين،
و ليش ما طريته بيدك أربع وصل مثلما فعلت
برفاقك؟
الأجابة في العقد القادم بعد صناعتنا لطاغية اخر
نفديه بدمائنا و أرواحنا

× الأبيات التي بين قوسين مقاطع من القصائد التي كان يمليها علي الغائب
و قرأتها في مرابد الطاغية.
× نسيت أن أذكر منجزك الفني في واحده من اعظم مسرحيات الشارع(بس تعالوا)
و دارت أحداثها في البياع و السيدية و القصر الجمهوري و كانت من إخراجك و بطولتك شارك في تمثيلها أولادك و أولاد عمامك إن كان لك عمام و أزواج بناتك و قد قتلت الممثلين جميعا بالرصاص الحي من أجل الصدق الفني ليس غير.

× **يا أيها اللأسمي أبيات** (2023/9/21) **للشاعر فلان بن فلان تغمده الله برحمته الواسعة.**

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim

General Political daily
5 November 2023

www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 29 -C° 16 | الموصل / C° 27 -C° 12 | أربيل / C° 27 - C° 12

البصرة / C° 32 -C° 16 | الرمادي / C° 29 -C° 16 | النجف / C° 29 -C° 16

اقـرأ

الآلهة والروبوت

صدر عن دار المدى حديثا كتاب "الآلهة والروبوت.. المسعى القديم الى الحياة الصنعية" تأليف الباحثة في العلوم الشعبية والثقافات "إدريان مير" وترجمة رزان يوسف سلمان. الكتاب يتناول كيف تخيل الانسان شكل الروبوت في الثقافات القديمة، وعلاقة الاسطورة بتاريخ تطور الآلات الحديثة كما يسلط الضوء على دور الاساطير القديمة في تطور العلوم ويتناول حكايات عن اسئلة شهيرة عن الحياة المديدة والخلود، والقوى الخارقة المستمدة من الآلهة والحيوانات، بالاضافة الى البشر الآليين والنسخ اللامماثلة النابضة بالحياة التي تتمتع بالحركة والعقل.

نصب آشور بانيبال يزين واجهة المكتبة المركزية في جامعة الموصل

نينوى / سيف الدين العبيدي

شيدت جامعة الموصل نصبا خاصا للملك آشور بانيبال صاحب اول مكتبة علمية في التاريخ من الألواح الطينية والذي يعد اخر ملوك الحضارة الاشورية.

وحكم آشور ٣٧ عاماً منذ وفاة والده آسرحدون عام ٦٦٨ قبل الميلاد، واقيمت مراسيم رفع الستار عن نصب اشور بحضور رئيس جامعة الموصل قصي الاحمدي والاساتذة والطلبة ووفد من العاصمة بغداد.

وفكرة تشييد النصب في المكتبة المركزية، جاءت من قبل عميد كلية الفنون الجميلة في جامعة الموصل نشأت مبارك الذي طرح الموضوع على النحات خليل خميس.

يقول مبارك في حديث لـ (المدى)، إن "الفكرة تأتي من أجل إظهار المكتبة المركزية بأجمل حلة خاصة بعد إعادة اعمارها والتأكيد على هويتها العلمية والثقافية والموصلية بشكل خاص".

وأضاف أن "الهدف منها هو السعي لإظهار جامعة الموصل بأجمل صورة والتأكيد على اعتزاز الموصليين بالرموز من الشخصيات التاريخية التي تزخر بها".

ويشير عميد كلية الفنون الجميلة، في جامعة الموصل، الى ان "هنالك عملاً اخر سيكون عبارة عن جدارية نحتية كبيرة يقدر حجمها بشكل اولي بما لا يقل عن ٢٠ مترا مربعا وستكون ايضاً داخل الحرم الجامعي، وستجسد الفترة التي مرت بها نينوى ما قبل النكبة وما بعد التحرير مع شواخص لشخصيات تاريخية ومواقع اثرية من أجل وضع هذا التاريخ امام العالم اجمع".

من جانبه، يوضح النحات خليل خميس المختص في الاعمال النحتية البرونزية، بحديث لـ(المدى)، أن "نحت تمثال اشور يأتي ضمن مشروعي الوطني في تجسيد رموز وحضارة العراق من خلال تنفيذه ٦٥ عملاً نحتياً لغاية الآن" لافتاً الى أن "جميعها متواجدة في ساحات عامة ومؤسسات فنية في عموم محافظات العراق".

ويبين خميس، ان "فكرة تمثال اشور بانيبال أتت بالتنسيق مع كلية الفنون الجميلة ورئاسة جامعة الموصل، واستغرق صنعه ٤ اشهر وهو بارتفاع مترين ونصف وصنع من مادة البرونز النقي". ويتابع ان "هذا العمل هو ليس الاول لي في محافظة نينوى بل سبقته ٧ اعمال منها تمثال جواد سليم في المجمع الثاني لجامعة الموصل والخطاط الراحل يوسف دنون في حديقة الشهداء وتمثال لناظم الغزالي في معهد الفنون الجميلة ورمز المعلم في مديرية تربية نينوى".

سيف الاشقر مدير المكتبة المركزية والامين العام لمكتبات جامعة الموصل يقول لـ (المدى)، ان "هذا العمل المهم يسهم في منح الالهام لرواد المكتبة لكي تبقى الروح المعنوية عالية على الرغم من الظروف الصعبة التي يواجهها أهالي المحافظة، وان لايتم الاستسلام للإحباط بسبب بعض السلبيات في البيئة المحيطة وانما يجب الاستمرار بالعمل والنجاح بروح مليئة بالإيجابية".

من جهته، يشير رئيس جامعة الموصل قصي الاحمدي إلى ان "نينوى تمتلك ارثا تاريخيا حضاريا مهما يجعلها تعود الى الصدارة دائماً مهما كانت التحديات"، مستدركاً أن "ارث الموصل يعطي حافزا لازدهار المعرفة في المجتمع العراقي".

سيلينا غوميز تهدد بحذف حسابها على "إنستغرام"؟

□ **متابعة / المدى**

قالت سيلينا غوميز إنها بحاجة إلى استراحة من "إنستغرام"، وستقوم بحذف حسابها، بعد تعرضها لانتقادات واسعة بسبب تعليقاتها على الأوضاع الحالية بين إسرائيل وفلسطين. وكشفت سيلينا في منشور عبر خاصية القصص على "إنستغرام" ثم حذفته يوم الخميس ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، عن قرارها بحذف حسابها من تطبيق التواصل الاجتماعي، موضحة: "سآخذ استراحة وأحذف حسابي على إنستغرام ... لقد سئمت. أنا لا أؤيد أيا مما يجري". وأعلنت سيلينا لأول مرة عن "ابتعادها عن وسائل التواصل الاجتماعي" يوم الاثنين مبررة ذلك بقولها: "لأن قلبي ينكسر لرؤية كل الرعب والكراهية والعنف والإرهاب الذي يحدث في العالم".

وكتبت سيلينا، التي يتابعها ٤٣٠ مليون عبر "إنستغرام": "إن تعرض الناس للتعذيب والقتل أو أي عمل من أعمال الكراهية تجاه أية مجموعة واحدة أمر مروع. نحن بحاجة إلى حماية جميع الناس، وخاصة الأطفال ووقف العنف إلى الأبد. أنا آسفة إذا كان كلامي غير كاف بالنسبة للجميع أو لهاشتاغ. لا أستطيع الوقوف بجانب الأبرياء الذين يتعرضون للأذى، وهذا ما يجعلني مريضة. أتمنى أن أتمكن من تغيير العالم، لكن المنشور لن يفعل ذلك".

ونشرت سيلينا لاحقا صورة لأختها غير الشقيقة غرايسي إليوت تيفي وكتبت: "وجود أخت، كل يوم يصيبني بالمرض بشكل مأساوي. سأفعل أي شيء من أجل الأطفال والأرواح البريئة". وقوبل قرار سيلينا غوميز بأخذ استراحة من وسائل التواصل الاجتماعي، وربط أختها بوضع الأطفال الذين يعانون وأصبحوا ضحايا للحرب، بردود فعل غاضبة وانتقادات واسعة، حيث وصفها متابعوها ومعجبوها بأنها تحاول لعب دور الضحية، وانتقدوها لعدم بذل كل ما في وسعها لمساعدة المحتاجين، ولادعائها أن منصتها عديمة الفائدة.

كاظم الساهر يسجل أغنية بالإنكليزية عن غزة

متابعة / المدى

كشف الفنان العراقي كاظم الساهر عن انتهائه من كتابة كلمات أغنية جديدة بعنوان "أوقفوا الحرب"، فيما اشار إلى أنه سيغنيها باللغة الإنكليزية لتحمل رسالة إلى العالم، لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة.

وكان قال الساهر قد قال إنه يستعد للسفر إلى نيويورك امس السبت لتسجيل الأغنية، التي ينفذها بالتعاون مع الأمم المتحدة.

وشرح أنه كتب الأغنية باللغة العربية، وتولى شاعر بريطاني كتابتها بالإنكليزية، وتم تعديلها ٧ مرات، مشيرا الى أنه سينتهي من تسجيلها وطرحها خلال أيام.

وأشار الساهر إلى أن لديه ٧ أغنيات وطنية بالعربية، لكن هذه الأغنية سيغنيها بالإنكليزية، حتى تصل إلى كل أنحاء العالم. وأعرب الساهر عن أسفه لما يجري في غزة، وتمنى أن يعم الأمان والسلام على أهل غزة، مشيرا إلى أن الأبرياء يدفعون الثمن غاليا في هذه الحرب.

بعضهم ترك رسالة قبل الموت.. مشاهير فلسطينيون استشهدوا خلال الحرب على غزة

متابعة / المدى

مع ارتفاع حصيلة الشهداء والمصابين، بسبب الحرب التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، ارتفعت كذلك أعداد الشهداء من المشاهير والشخصيات العامة، الذين كان بعضهم يشكل ذكرى خاصة لدى محبيه من خلال أعماله الفنية، وآخرون كانوا صوتا للحق والحقيقة، من خلال نقل أخبار أوضاع القطاع في ظل الحرب التي كانت بدايتها يوم ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣.

وقد أدت الحرب إلى ضرر كبير في المجال الثقافي والإبداعي والرياضي في فلسطين، بعد رحيل عدة مبدعين، وتدمير عدة مؤسسات ومرافق مهمة، من بينها دور الثقافة، وملاعب الرياضة، والمكاتب الإعلامية، التي منها ما كان ينقل الأخبار بشكل دوري عن جميع القطاع. واستشهد الفنان والناشط السياسي علي نسمان، جراء غارة جوية إسرائيلية على قطاع غزة استهدفت مكان سكنه.

وولد علي نسمان في مدينة غزة يوم ١٥ نيسان/أبريل ١٩٨٥، وقد كبر وترعرع بين أحيائها هناك، نشط في كل من المجال الفني والسياسي، وكان يدوّن نشاطاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

بدأ مساره الفني سنة ٢٠٠٩، بعد مشاركته في مسلسل "روح"، وهو مسلسل درامي يتحدث عن قضايا المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال، ثم أطل على الجمهور في مسلسل "بوابة السماء" سنة ٢٠١١، وهو مسلسل خيالي يتناول قصة مجموعة من الشباب الفلسطينيين الذين يحاولون الهروب من واقعهم المرير بالانغماس في عالم الألعاب الإلكترونية. وكانت الممثلة الفلسطينية إيناس السقا من بين الشهداء الذين ارتقوا يوم الثلاثاء ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

وقد توفيت إيناس رفقة ثلاثة من أبنائها، فيما تم نقل اثنين آخرين من أبنائها إلى العناية المركزة بمستشفى الشفاء بعد إصابتهما بجروح خطيرة.

وقد نعت وزارة الثقافة الفلسطينية الفنانة وأبناءها عبر الصفحة الرسمية في "فيسبوك" وكتبت: "استشهاد الفنانة إيناس السقا وابنتيها لين وسارة، إثر القصف المتواصل على قطاع غزة".

وقد كانت إيناس من أوائل الفنانات اللواتي عملن في مجال التمثيل في مسرح غزة، فيما قدمت أكثر من عشرة أعمال فنية، من بينها مسرحية "الدب" و"في شي عم بصير"، بالتعاون مع مسرح عشتار في القدس والأكاديمية السويدية. وفيلم "ميلاد" للمخرجة أماني أبو رمضان عام ٢٠٠٨، ثم فيلم "عصفور الوطن"، إخراج مصطفى النبيه عام ٢٠١٠، ليكن آخر أعمالها فيلم "سارة" للمخرج خليل المزين، وهو فيلم روائي طويل حاز العديد من الجوائز العالمية عام ٢٠١٤.

كما استشهد لاعب كرة القدم، نجم المنتخب الفلسطيني ونادي بيت حانون الأهلي رشيد دبور، بسبب القصف العنيف من قوات دولة الاحتلال على غزة، يوم ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣.

وحسب ما نشرته عدة مواقع إخبارية، فإن الاحتلال استهدف منزل دبور في القطاع، ما أدى لاستشهاده مباشرة، الشيء الذي تسبّب في حزن كبير في مجال الساحة الرياضية داخل فلسطين وخارجها. بحسب لجنة حماية الصحفيين، استشهد ٢٧ صحفياً فلسطينياً بسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

العمود الثامن

▪ علي حسين

العراق خال من الفخامات

كلما يدور حديث عن المصالحة التي تحولت في الآونة الاخيرة إلى إعادة قانون الاجتثاث، أتذكر الراحل نيلسون مانديلا، وأخشى أن أسال: لماذا لا يوجد مانديلا عراقيّ؟ لأنني في كل مرة أشاهد وأسمع عددا من الساسة يتحدثون عن مآثرهم في المصالحة، حتى أنّ خطيب العراق إبراهيم الجعفري خرج ذات يوم صارخا، نادبا: "مانديلا العراقيّ موجود، التفتوا حولكم وسترونه جيداً"، الغريب أنّ العاملين في الصحافة من أمثال جنابي ضعاف البصر والبصيرة، عن مانديلا عراقي لم يجدوا غير ظلال "فخامته" التي تريد أن تعيد لنا ألاعيب السنوات الماضية، وسندات محمود الحسن و"ونزاهة" مثنى السامرائي، وإطلالة عالية نصيف، وسهرات مشعان الجبوري وعبقرية محمود المشهداني.

يبدو الحديث عن مانديلا في هذه الزاوية الصغيرة والمتواضعة، أشبه بالحديث عن حلم عاشه رجل في زنزانة ضيقة وحين أطلق سراحه عمل جاهدا على المحافظة على بلد متماسك بكل ألوانه، كان الأمر في البداية أشبه بالمستحيل، فالكل يشحذ سكاكينه، والكل يتهيأ لحرب الانتقام، وكان أمام العجوز الذي خرج منهكا من المعتقل خياران، الأول أن يبدأ حرب الانتقام ضد البيض الذين حكموا مواطنيه الأفارقة بقوانين تساويهم بالحيوانات، والخيار الثاني أن يحافظ على أمن وسلامة البلاد وروحها، فاختار الطريق الثاني، وهو ألا يلغي أحداً، ليفاجئ العالم بسياسة اليد الممدودة، مؤكداً أن الإنسان الحق هو ذاك الذي لا يكرّر خطأ الظلم الذي ناضل كي يرفعه.

التسامح والغفران يتطلبان إيماناً بأن الأفكار مثلها مثل الأشياء تتحول وتتغير، لكنها تتغير داخل بلدانها، لا تتطلب مصافحة بين عمار الحكيم وملك الأردن، ولا الجلوس بخنوع أمام روحاني، ولا ركوب الطائرة لإقامة ليالي الأنس في جنيف.

للأسف يتشاطر البعض من سياسيي الصدفة على تصوير الأزمة العراقية على أنها خلاف بين طوائف الشعب، وأنها معركة بين معسكر قوى الإيمان من جانب وأعدائهم قوى الفحش والرذيلة، وبالتأكيد تعرف عزيزي القارئ أن قوى التقوى والإيمان هي الجالسين على كراسي البرلمان، ومعلوم لجنابكم أن قوى الشر هو الشعب المشاغب الذي يريد مدارس حديثة ومستشفيات نظيفة وشوارع وسكن وتنمية، وهذه أمور للدنيا ونحن شعب منذورين للآخرة.

اليوم لا يريد المواطن العراقي من أصحاب الفخامة والمعالي والسيادة، أن يعتذروا عن سنوات الخراب، وإنما نطالبهم بأن يختفوا تماماً من حياتنا، وعليهم أن يشكروا الله لو أن أحدا لم يحاسبهم على ما ارتكبوه بحق العراقيين من تضليل ومناصرة للفساد وترويج للطائفية واجتثاث من يختلف معهم ، فنحن في النهاية أمام مسلسل طويل من الفشل الذي ارتكب بحق هذا الشعب المسكين لا تكفي معها بحور من الاعتذارات.

حضور كبير لـ (المدى) في معرض الشارقة الدولي للكتاب بدورته 42

□ **متابعة المدى**

بمئات ومختلف العناوين تشارك (المدى) بالدورة 42 لمعرض الشارقة الدولي للكتاب في مركز إكسبو الشارقة، تحت شعار «نتحدث كتباً»، ويستضيف المعرض الذي يستمر 12 يوماً، نحو 1043 دار نشر عربية، و990 دار نشر أجنبية، ويعرض أكثر من مليون ونصف المليون عنوان، من قارات العالم السبع، بمشاركة 108 دول حول العالم. كما يحتفي المعرض بدولة كوريا الجنوبية «ضيف شرف» هذا العام.

وقال إيهاب القيسي مدير النشر في مؤسسة المدى: اعتدنا المشاركة في هذا المعرض الذي يعد من أهم المعارض العربية، وتضمنت مشاركتنا عددا كبيرا من العناوين الجديدة. وأضاف: وقد لاقى جناح المدى في المعرض اقبالا كبيرا من قبل جمهور المعرض لليوم الرابع من افتتاحه، وهو ما تعودنا عليه في كل دورة من دورات هذا المعرض.. وأشار القيسي الى: ان مشاركتنا هذا العام تركزت على الكتب المترجمة من الروايات والدراسات التاريخية، وكتب السيرة، وهو ما شجع رواد المعرض على زيارة جناحنا.

وكان الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة قد افتتح معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الـ42، والذي يقام تحت شعار "نتحدث كتباً".

يستضيف المعرض 1043 دار نشر عربية و990 دار نشر أجنبية، وتتصدر قائمة المشاركات عربياً، دولة الإمارات العربية المتحدة بـ300 ناشر، تليها جمهورية مصر العربية بـ284 ناشراً، ثم جمهورية لبنان بـ94 ناشراً، تليها سوريا بـ62 ناشراً.

وانسجاماً مع شعاره الملهم لهذا العام «نتحدث كتباً» والذي يجسد رؤية المعرض لصناعة الكتاب والثقافة، فإن فعاليات «الشارقة الدولي للكتاب 2023» تتجاوز حدود صفحات الكتب، ومنصات الناشرين، نحو فعاليات وأنشطة ثقافية وترفيهية وعروض متنوعة، وورش عمل تصل إلى 1700 فعالية، تتوزع على ست مساحات يشارك فيها أكثر من 215 ضيفاً، من 69 دولة حول العالم، من ضمنها 460 فعالية ثقافية تستضيف 127 ضيفاً عربياً وعالمياً، من كبار الأدباء والمفكرين والمثقفين والفنانين، بينهم حاصلون على جائزة نوبل للآداب، وجوائز عربية وعالمية رفيعة المستوى، يثرون تجربة الجمهور بجلسات وقراءات، وورش عمل، وقصص حول تجارب إبداعية في مختلف فنون الإبداع والكتابة، إلى جانب 900 ورشة عمل ضمن ست مساحات تفاعلية يقدمها أكثر من 31 ضيفاً، من 12 دولة.

وتتضمن هذه الدورة كذلك أكثر من 130 عرضاً تتنوع ما بين مسرحيات وعروض جوالة، يقدمها 14 عارضاً، من 14 دولة. ويزخر ركن الطهي في المعرض بأكثر من 45 فعالية، يقدمها 12 طاهياً من 9 دول.

كما يشارك في المعرض خلال هذه الدورة مجموعة من الكتّاب والمفكرين والشعراء الإماراتيين، أبرزهم الشاعر والباحث خالد البدور، والدكتورة مشاعل النابودة، والكاتب والإعلامي عادل خزام، والكاتب والإعلامي محمد الجوكر، والباحثة والكاتبة سعاد العريمي، والروائية والكاتبة فتحية النمر، والكاتبة الدكتورة عائشة الغيص، والكاتب والروائي سعيد البادي، وغيرهم. ويستضيف الحدث نخبة من الأدباء والكتّاب والفنانين العرب للمشاركة في البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض، أبرزهم شخصية العام الثقافية للمعرض الروائي الليبي إبراهيم الكوني، والكاتبة والروائية الجزائرية أحلام مستغانمي، والكاتب والروائي المصري أحمد مراد، والدكتور محمد الغندور، والروائية الكويتية بثينة العيسى، والناقد والروائي المصري طارق إمام، والشاعر اللبناني طلال حيدر، والشاعرة والروائية المصرية نور عبد المجيد، والإعلامية المصرية ريهام عياد، والكاتبتان سارة وهاجر عبد الرحمن، إلى جانب عدد من الشعراء العرب منهم الشاعر السعودي فهد الشهراني، والقطري ناصر الوبير، والكويتي شريان الديحاني.

ومن أبرز الأسماء الأجنبية المشاركة في المعرض هذا العام الكاتب النيجيري الحاصل على جائزة نوبل، وول سوينكا، والكاتب الكندي مالكولم غلادويل، والممثلة الهندية كارينا كابور مؤلفة كتاب «دليل كارينا كابور للحمل»، وتوماس إريكاسون، والكاتب فاتسلاف سميل، ورائدة الفضاء الأمريكية سونيتا ويليامز، وسوامي بورناتشيتانيا، والكاتبة الهندية مونيكا هالان.